

شرح
الصديقه القدسيه
(عبدي الكعني تكن مثلي)

بقلم
العالم النحرير
آية الله الميرزا
محمد حسين حجة الإسلام

تصحيح وتعليق
حسين مولوي اسكوتي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الحديث القدسي (عبدى اظننى تكن مثلى)

العالم العالم و النمرير القمقام
آية الله الميرزا محمد حسين حجة الإسلام قدس سره

تصحيح و تحقيق
حسين مولوى ألكوتى



موقع الأوحاد
Awhad.com

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٤٤ ق ٢٠٢٢ م

الإهداء

إلى خادِمِ الشريعة الفراء

أعلى الله مقامه



الميرزا محمد حسين حجة الإسلام «قدس سره»

المتوفى ١٣٠٣ ق.

من مؤلفاته:

علم المحجة

رساله قفقازيه (الرسالة الحجتية)

سلسله طويله

دلائل الأحكام

شرح الحديث القدسي

كتاب في الرد على النصارى

مقدمة المصحح:

لا شك أنّ عمل التصحيح، في حدّ ذاته، من الأمور المستصعبة، وهو واضح عند أهله، لا سيّما في زماننا هذا، لبعض العلل المتنافرة، ولا يعرف حقيقة هذا، إلّا من ابتلى بهذا الأمر، على أيّ حال، أرى أن تكون مقدمتي لهذا الجزء، كلمة موجزة عن الكتاب و مؤلّفه، و عن النسخة الخطية التي اعتمدت عليها في التصحيح و المقابلة.

أما وصف الكتاب:

هذا الكتاب الشريف، رسالة موجزة في شرح الحديث القدسي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْعِمِي أَجْعَلْكَ مِثْلِي، أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ، كُنْ فَيَكُونُ، وَ أَنْتَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ، كُنْ فَيَكُونُ.» و ألفها الميرزا محمد حسين حجة الإسلام، أعلى الله مقامه، في كربلاء المقدّسة في سنة ١٢٦٥ق. كما ذكر في آخر هذا الكتاب: «قد وقع الفراغ من تسويدها بيد مؤلّفها في البلدة الحسينيّة، على مشرفها آلاف الثناء و التّحية، ليلة العشرين من شهر جمادي الثّانية، سنة

الخامسة والستين بعد المأتين والألف من الهجرة النبوية - صلى الله عليه و آله - و بيد مسودها يوم السبت من شهر شعبان المعظم من الحول التاسع والستين بعد المأتين والألف، في سنة ١٢٦٩. »

و يذكر المؤلف سبب تأليف الكتاب في المقدمة، بعد التحميد و الصلاة، على النحو التالي: «فيقول العبد المذنب الجاني الشريف الحسيني حسين بن محمد بن حسين التبريزي الممقاني، إني كنت يوماً من الأيام في محضر مفخر الأنام ملجأ الخواص و العوام حليف السعادة و كعبة الإفاضة الحاضرة العلية العالية الحاج الأ ميرزا آقاسي - أدام الله ظلاله على رؤوس الأداني و الأقباصي - فسئل عن بيان معنى «الحديث القدسي» الذي قال الله - تبارك و تعالى: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطِئْنِي أَجْعَلَكَ مِثْلِي، أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ، كُنْ فَيَكُونُ، وَ أَنْتَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ، كُنْ فَيَكُونُ.» و كان السؤال من إثبات المثل لله - عزّ و جلّ - مع أنه - تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.» و بعد جواب المختصر الحاجي، رحمه الله تعالى، قد شرح المؤلف، أعلى الله مقامه، بالتفصيل.

أما ترجمة مؤلف هذا الكتاب:

و أحب أن أذكر في هذا المقام ترجمة المؤلف، أعلى الله مقامه، بقلم العالم المجاهد، آية الله معظم المظلوم، الحاج الميرزا عبد الرسول الإحقافي، أعلى الله مقامه، المقدمة التي وردت في بداية كتاب «صحيفة الأبرار»، تحت عنوان «تاريخ أسرة حجة الإسلام الموقرة». و إن شاء الله، بعد تكميل التوضيحات، حول النسخة، سأذكر ذلك بالتفصيل.

أما وصف النسخة المعتمدة في التصحيح والتحقيق:

وهذه النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، و تحتوي المخطوطة المتوفرة على أربع رسائل: (١). الرسالة الأولى ذات الرقم «١٠٠٤٤/١»: رسالة السلوك لسيد كاظم رشتي؛ (٢). الرسالة الثانية ذات الرقم «١٠٠٤٤/٢»: أسئلة و أجوبة لسيد كاظم رشتي؛ (٣). الرسالة الثالثة ذات الرقم «١٠٠٤٤/٣»: أسئلة و أجوبة للملا محمد مجتهد ممقاني؛ (٤). الرسالة الرابعة ذات الرقم «١٠٠٤٤/٤»: شرح الحديث القدسي لميرزا حسين حجة الإسلام.

كتبت المجموعة بخط النسخ الواضح، كتبها محمد بن الحاج رضا خان تركمان، من أهالي دهخوارقان^١، في يوم السبت من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٦٩ هـ. ق. تقع النسخة في ١٥٣ ورقة، طولها ١٥ سم في عرض ١٠/٥، وفي كل صفحة ١٠ سطرا. و كانت كثيرة السقط و الأغلاط.

و كانت النسخة بخط واحد و ذكر في أول و أيضا آخر صفحاتها بعض الأدعية و الأشعار العربية و الفارسية، يعني، توجد في الصفحة الأولى ملاحظات، مثل: مناجات أويس القرني، دعاء أمير المؤمنين، عليه السلام، في ليلة المبيت، و بعض الكلمات العربية مع الترجمة. و بعض الأوراق بيضاء. و أيضا، توجد في الصفحات الأخيرة، بعض الملاحظات، منها: آداب صلاة الميّت، و بعض الأشعار. و بعض العناوين إلى أواسط الرسالة الثالثة، مكتوبة بالقلم الأحمر. و قد رمزنا إليها في هوامش الكتاب بـ «مخ».

فراجع صورها الفتوغرافية في الصفحات الآتية.

١. آذر شهر (توفارقان أو دهخوارقان): و هي مدينة من مدن محافظة آذربيجان الشرقية.

المجموعة الخطية

عدد الأوراق: ١٥٣ ورقة، ٣٠٦ صفحة.

الملاحظات	ص ١	(١ب)/١(ج)
الرسالة الأولى	ص ١١٦-٢	١ب - ٥٨ب) / (٢الف - ٥٩الف)
الرسالة الثانية	ص ١٣٧-١١٧	٥٩ب - ٦٩ب) / (٥٩ب - ٦٩ب)
الحديث	ص ١٤٠-١٣٨	٦٩ب - ٧٠ب) / (٧٠الف - ٧١الف)
البياض	ص ١٤١	٧١ب) / (٧١ب)
الرسالة الثالثة	ص ٢٥٤-١٤٢	٧١ب - ١٢٧ب) / (٧٢الف - ١٢٨الف)
البياض	ص ٢٥٧-٢٥٥	١٢٨ب - ١٢٩ب) / (١٢٨ب - ١٢٩ب)
الرسالة الرابعة	ص ٢٩٢-٢٥٨	١٢٩ب - ١٤٦ب) / (١٣٠الف - ١٤٧الف)
البياض	ص ٢٩٣	١٤٧ب) / (١٤٧ب)
اللغات	ص ٢٩٤	١٤٧ب) / (١٤٨الف)
البياض	ص ٢٩٩-٢٩٥	١٤٨ب - ١٥٠ب) / (١٤٨ب - ١٥٠ب)
الأخبار و الأشعار	ص ٣٠٦-٣٠٠	١٥٠ب - ١٥٣ب) / (١٥١الف - ١٥٤الف)

نموذج من رسم الخطّ الكلمات في المخطوط:

(تع/تعالى)، (فح/فحينئذ)، (الصّلوة/الصّلاة)، (ابن/ابن)، (نجى/نجا)،
 (رؤس/رؤوس)، (المبدء/المبداً)، (مبدء/مبداً)، (ذالك/ذالك)،
 (بذالك/بذالك)، (للطيف/اللطيف)، (لعقل/العقل)، (مولينا/مولانا)،
 (زكّيتها/زكّتها)، (يريهها/يراهها)، (هذ/هذنا)، (بهذ/بهذنا)، (فهذ/فهذنا)،
 (اعرفو/اعرفوا)، (امراً/أمراً)، (اله/آله)، (ادم/آدم)، (اية/آية)، (اثاره/آثاره)،
 (سائر/سائر)، (الأداء/الأداء)، (سراثر/سراثر)، (ضمائر/ضمائر)،
 (لإقتضاء/لإقتضاء)، (بالخلق/بالخلق)، (بالاداب/بالاداب)،
 (بالأخلاق/بالأخلاق)، (بالإخلاص/بالإخلاص)، (كالحديدة/كالحديدة)،
 (بالامر/بالأمر)، و...

و أيضا نموذج من رسم الخطّ الكلمات في الأشعار الفارسية:
(رنك/ارنگ)، (يكرنك/يكرنگ)، (كردد/گردد)، (كو/گو)،
(كويد/گويد)، (كشت/گشت)، (كر/گر)، (ان/آن)، (اتش/آتش)،
(اهن/آهن)، (ازمون/آزمون)، (انچه/آنچه)، (ترا/تورا)، (تست/توست)،
(اندرو/اندر او)، (تيره/تيرگی)، (مرده/مردگی)، (افتاب/آفتاب)،
(امد/آمد)، (ميلافد/می لافند)، (ميكويد/می گويد)، (غاية/غایت)،
(بييسها/بيسه ها)، و

و في بعض الحروف، موضع النقاط بياض في الأصل؛ مثل:
(حم/خم)، (رر/زر)، (غيره/غيره)، (التحيه/التحية)، (الحقيقه/الحقيقة)،
(عرفه/عرفة)، (دهب/ذهب)، (حائها/جاءها)، (للحظ/اللحظ)،
(العجر/العجز)، (جمادي/جمادي)، (يتجاوز/يتجاوز)، و

أمّا عملي في التصحيح و التحقيق:

النسخة الموجودة هي النسخة الوحيدة التي كانت عندي حين التصحيح، فاعتمدت في عملي على هذه النسخة الوحيدة. فقد أخذت في تصحيح الكتاب، فصحّحت أولاً بالمخطوطة المتوفرة. ثمّ قابلت نسختي المصحّحة مع بعض المصادر، و قد أشرت إلى موارد الاختلاف في الهامش. و بعد ذلك، قمت بتخريج الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة و الأشعار الفارسيّة و العربيّة، و قد اتبعت في التصحيح ضبط الكلمات بما يتناسب مع اللغة العربيّة الشائعة في أيامنا هذه، و هكذا إصلاح الأخطاء الإملائية و اللغوية. و ذكرت ما يحتاج إلى توضيح في الهامش من فقرات. و قد بذلت غاية الوسع في التصحيح، و لم آل جهدا، في تنميته و تحقيقه، حق التحقيق. فصحّحتها على قدر ما وسعني، و من الله تعالى أسأل أن يعصمني، و إياه من الخطأ و الخطل و السهو و الزلل، فإنه ولي ذلك.

و في الختام، أرى من الواجب عليّ أن أقدم شكري و تقديري، لكلّ من
عاضدني، في طبع هذا الكتاب القيم، و أخصّ منهم بالذكر الأخ الفاضل
المحقق، حيدر عبد الرضا الحرز الأحسائي، أيده الله تعالى، لما تفضّل عليّ
بترغيه و تشجيعه، و أعتذر من الفضلاء، عمّا فيه من قصوري، و الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

و الله المستعان و عليه التّكلان
طهران، ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٢ ق.
حسين مولوي أسكوئي



الميرزا محمد حسين حجة الإسلام «قدس سره»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله للتجلى مخلقه بخلفه والظاهر لقلوبهم بحجته
 الدال على ذاته بذاته والمنتزه عن جفائسه مخلوقاته
 لا تسلمه المشاعر ولا تشبه السواتر عالم الاله لا معلوم
 ورب اذ الاحر بروب سبحان كما وصف به نفسه
 والواصفون لا يبلغون نغمة لانه لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار وهو يدرك الابصار وهو
 الخبير والصابق والسلام على من استخلص في القدر

ع

صورة الصفحة الأولى من نسخة (شرح الحديث القدسي)

لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي

محمد والد الطاهرين قد وقع الفراغ من تشويديها بيد
مؤلفها في البلدة الحسينية على مشرفها الألف الثاني والتجديد
العشرين شهر جمادى الثانية سنة ١٢٩٣م والتين بعد العا
والألف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله وعيد مسودها في السب
من شهر شعب المعظم لحول الناصح والتين بعد المائتين وال

١٢٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
و بعد چنين کويد بنده فانی حاجی حسین بن محمد
البربري المصفاي که درین روزگار اقی حقیقت و معارج
معارج طریقت الموفق توفیق الملک المنان حاجی سید زانم
خان فقه ایله الحقایق المعرفه والا یقین سمد ایزین
تصنیف مقبوله و تصویب سوال نموده در جوابی خواست بود
اگر چه تحریر جواب امثال این مسائل از برای این تصنیف کمرش

نام مؤلف

التقاء کرده آنها را بطوری اغوا نموده اند که رفع آن به است
 از قلوب آنها ممکن نباشد مگر تبه وین رساله منقطه در مشربان
 به بیان اصل مسأله با برهان و دلیل و تفسیر و پیمان بعضی
 از مشغولین و بسج و تعدیل هر دو تقریر و پیمان که درین طبع
 شده و میشود تا اینکه از برای جناب سایر زوایه بصیرت
 و از برای سایرین فی الجمله حضرت حاضر شده حتی را از زبان
 و آب را از برای بنفوق داده بکار رفع شبهه بعضی از
 بشود و الا می توانستیم در یک صفحه جوابات خود را
 متجلاً بنویسیم و حد اشکال سایر را بدون تا و در این بنه
 طول و تقصیر و بسط و تطویر کنیم و الله الهادیر الی سؤلنا
 و بحسب و نعم الوکیل و صلوات الله علی محمد و آلته الطیبین الطاهرین

الهدایة المهدیین

و قد فرغ من تویده العبد المذنب الضعیف الی محمد بن علی

ابن محمد البرزنجی المتعاضد فی شهر رجب الحرام فرغ مشهور

حد آ ششمین و نهمین و دهمین بعد از الله مصدقاً

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين
 أما بعد حين آية نوره في جانشين من محمد البرزخ
 الممتنع كلفه از طالبين حق و يقين و شعور مجتهد و موالين
 از اهل قفقا رتبه در باب چند سئوال از سر ندر و نيه و معارف
 يقينيه و معضلات اخباره و آثاره اظهار عليهم اشغال کرده
 و از اين بنده ضعيف مستدع جوابك من اهل و حذر نشغال
 شده بود و نه چون من تعليف در اين ايام نه برابر اين بنده
 اكثر اشغال و جواب از اطراف و جواب بحكم و بايش
 حضرت سده الله العارفينت لفضلها ما لم تعرفوا و اخا
 عرفت كنت لغيرك لجمال اشغال و رتبه بلكه ميوه ان كفت

که در

۲۳۶

در شرف آن حضرت همین محور ختم کرده و ما را از توبه و ابرار
دگریه کند که آن بجناب محسوب و در زمره اوصیای آن
جناب مشهور و کعبه در دار رضوان خود ساکن گردانند

اللهم امراضی شفا عترتک حسین علیه السلام بوم الوداد
وثبت لی قدم صدق عندک مع حسین و اصحاب
الحسین الذین بذلوا اممهم دون حسین علیه السلام
رضی الله عن محمد و آل المرطین الطاهرین ابد
الابدین و دهر الدهرین روز بیخنده ابرار

نسخه خطی ۱۳۹۱

غفر
اللهم لمصنعه و طهره و ذوالربین و طبع المؤمنین و المؤمنات
مکرمه و اسم الله عز و جل لا یظلم الله شیئاً و لا ینظرون
و اعم و انما الله عز و جل
القوامه و اعم

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «الرسالة القفقازية»

لمكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي



صورة الصفحة الأولى من نسخة كتاب «علم المحجة»

لمكتبة الوطنية الإيرانية

ازینجه اقتدا و کرفته این همه را بی اختیار نکاشتم و
السلام علی من اتبع الهدی و خشی عواقب الرد و الحد
لله اولاً و آخراً و صلی الله علی محمد و آله الطاهرين و
لعنة الله علی اغادیرهم و منکره فضائلهم اجمعین من الان
الیوم الدین و قد فرغ من تسویده العبد المذنب
الحاج ابی الشریف الحنفی حسین بن محمد
التبریزی المتوفی فی الیوم السابع
عشر من شهر رجب المرجب
سنة ۱۲۸۵

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كتاب «علم المحجة»

لمكتبة الوطنية الإيرانية

تاريخ أسرة هجة الإسلام الموقرة

بقلم

آية الله خادم الشريعة الفراء

الميرزا عبد الرسول الهائري الاحقافى قدس سره

تعلیق

میدر عبد الرضا المرز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تاريخ أسرة حجة الإسلام الموقرة

[١]

الآخوند ملا محمد حجة الإسلام التبريزي المامقاني
أعلى الله مقامه

هو رأس هذه الأسرة الشريفة ورئيسها، ومؤسس هذه الطائفة الجليلة في آذربيجان، كان قدس سره عالماً عاملاً، وفقهياً كاملاً، وحكيماً بارعاً، ومحدثاً جامعاً، قد جمع الكمالات النفسية، والمقامات المعنوية، وامتاز بين أقرانه بالتقوى والعفة والجهد في سبيل الدين، ونشر فضائل الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

كان رحمه الله من أوان صغره ونعومة أظفاره شائقاً لكسب العلوم الدينية، ومولعاً في تحصيلها، وقد سافر إلى العراق والعتبات المقدسة، بعد تحصيل المقدمات من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وتكميل السطوح في بلدة تبريز ومدارسها، فحضر عند علماء النجف وكربلاء، وحاز رتبة الاجتهاد، وفاز بأخذ الاجازات من أعلامها، ثم رجع إلى وطنه لخدمة المجتمع وأداء وظائفه الروحانية، ولكن لما وصل إلى كرمانشاه ومضى إلى مسجده الجامع لأداء صلاته وإذا بالشيخ الأوحد الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه يوم الجماعة - ولم يكن بينهما صلة قبل هذا- فرقى الشيخ المنبر بعد الصلاة وخطب الناس وأفادهم مما اعطاه الله من المعارف الإلهية والحكم الربانية وعجائب الفضائل وغرائب المناقب، فأعجب حجة الإسلام كلام الشيخ وأحس في نفسه الاحتياج إلى هذه الحكم والمعارف، فأقام هناك في سلك تلامذته سنين، واستقام في السير إلى مدارج حق اليقين، وترشف اللما من فم ذلك الحكيم، وارتوى وأحاط بما استفاد من محضره، واستوى حتى امتلأ ظرف قابليته من فيض حكمه، فأجاز له الشيخ بإجازة الدراية والرواية، وأمره بالرواح إلى وطنه والرجوع إلى أهله للتبليغ والانداز وتربية الكبار والصغار^(١).

(١). أما حادثة لقائه بالشيخ الأوحد الأحسائي فنقلها مصنف هذه الترجمة في كتابه قرنان من الاجتهاد والمرجعية ونقلها بنصها: (بعد المرحوم ميرزا محمد الكبير الملقب بـ (حجة الإسلام) زعيم هذه الأسرة وعميدها، ولد في قرية (مققان) الواقعة على بعد خمسين كيلو متراً تقريباً جنوب مدينة (تبريز) وهي اليوم تبدو بلداً عامراً مباركاً، شرع بدراسة الدينية في مدينة (تبريز) فطوى فيها مرحلة المقدمات العربية والسطوح، ثم سافر إلى العتبات المقدسة في العراق ودرس في الحوزات العلمية في (النجف الأشرف) و(كربلاء المقدسة)، ونال درجة الاجتهاد المتينة بامتياز عالٍ، بعد قضائه سنوات في تحصيل العلوم والرياضة وكسب الفيوضات من العلماء الأعلام في تلك المشاهد المقدسة، ثم عاد إلى وطنه في صحبة اثنين من زملائه وهما ميرزا محمود نظام العلماء وميرزا محمد حكم آبادي عن طريق (كرمانشاه)، إلا أن أمراً غريباً وتوفيقاً عظيماً حدث له في هذه المدينة مما زاد في مراتبه المعنوية، هذا الحدث المبارك هو تشرفه بالحضور في مجلس درس الشيخ الأجل الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، الذي

يقول عنه العالم العامل الكامل ميرزا محمد باقر الخوانساري صاحب (روضات الجنان): إنه حقاً من حاملي أسرار المولى أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد حضور المرحوم حجة الإسلام في حلقة درس ذلك العالم الجليل النورانية، أدرك أنه وإن حصل على أعلى درجات الدراية في علمي الأصول والفقه الشريفيين، واعتلى أشمخ طبقات علم الحديث فإنه سيبقى بحاجة ماسة لحكمة أهل بيت الرسالة عليهم السلام، ولمعرفة آثار وأسرار القرآن والولاية، لهذا أخذ ينهل الدر والمرجان من بحر المعارف الإلهية لذلك الشيخ الجليل، ويقطف الثمار السنية من شجرة الولاية المقدسة، ويروي عطش روجه من نبع العلوم التوحيدية الصافي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام. أما ما تبقى من هذا الموضوع فسأذكره نقلاً عن المرحوم حجة الإسلام بشهادة المرحوم الحاج ميرزا علي أكبر عماد رحمه الله وهو من أشهر المحدثين والخطباء والمؤمنين في (تبريز) حيث كان مثلاً للصدق والأمانة في نقل الأحاديث والأخبار، وكذلك في العلم والتقوى عند عامة الناس، وخاصة عند علماء تبريز الأعلام، وهو صاحب كتاب (رنكارنك) الفارسي ذي الجزأين، وأيضاً بشهادة عمدة الفضلاء والمحدثين المرحوم ميرزا محمد حسين علمي كجابادي رحمه الله وهو من حاملي أخبار وآثار أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ومحل ثقة علماء زمانه الأعلام، وكلاهما حظي بفيض لقاء المرحوم ميرزا إسماعيل حجة الإسلام، واستفاداً من محضر درس ذلك العلم الأوحده في زمانه، لقد شهد هذان الشاهدان العادلان بما سأقله كما سمعته وبدقة في هذه الوجيزة ليسجل في صفحات التاريخ، ولكي لا تنسى مثل هذه الواقعة المباركة وتكون مرجعاً تاريخياً للأجيال القادمة وهي كما يلي: قال المرحوم حجة الإسلام: بعد أن حضرنا عدة جلسات في ذلك المجلس النوراني العظيم أحسننا بالحاجة الماسة للاستفادة العلمية والروحية، وخصوصاً في معرفة المقامات السامية في الولاية من هذا الأستاذ الأوحده، ولهذا أعرضنا عن العودة إلى أوطاننا ونوينا الإقامة في مدينة (كرمانشاه). إن الشيخ الأحسائي كان في ذلك الزمان يقيم في تلك الديار استجابة لرغبة العلماء والسادات وأهالي (كرمانشاه). وأيضاً لرغبة ابن العائلة المالكة (اقتدار السلطان) وكان من مروجي العلم والأدب ومن المقربين للعلماء الأعلام، فقد كان يعقد يومياً مجلس درس كبير للاستفادة من بحار علوم ذلك العلم الجليل يحضره عشاق أسرار الولاية وعلوم القرآن والحكمة، قادمين من أطراف وأكناف العالم الإسلامي الشيعي ليقطفوا الثمار الطيبة من المعارف الربانية والعلوم الإلهية، يقول المرحوم حجة الإسلام: قضينا مدة ثمانية عشر شهراً في ذلك البلد نحضر فيها درس المرحوم الشيخ الأحسائي لنملاً القلوب من أسرار أهل البيت الأطهار عليهم صلوات الله، حتى لنا الفيض العظيم وأدركنا الفوز المبين والحمد لله رب العالمين، وبعد هذه المدة استدعانا الشيخ الجليل وقال: إني أراكم اليوم في مقام سام في العلوم الظاهرية والباطنية، والإحاطة بمعارف الشريعة والولاية وأسرار وآثار أهل بيت النبوة، ولذا أجيئكم بالعودة إلى أوطانكم لتؤدوا وظائفكم عملاً وعملاً في نشر آثار وفضائل

ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام وحمل أسرارهم، وفي آخر لقاء لنا معه قال لي ذلك الشيخ الجليل ونحن نودعه: أيها الملا محمد! ستوفق أنت وأولادك الأجلاء على مدى سنوات طويلة تتجاوز المائة عام إلى نشر آثار وفضائل وكرامات أهل البيت عليهم السلام، بتأليف الكتب المهمة وإرشاد وتهذيب الناس بإخلاص وجهاد كبير، وستقف في وجه المنكرين والمعاندين بهامة مرفوعة شامخة، لأجل هذا أهديك (عضواً) لتكون رمزاً لقيادتك وزعامتك وجهادك وبناتك، ثم توجه بالحديث لميرزا محمود نظام العلماء قائلاً: أنت أيضاً ستحوز على ثقة الديوان والمسؤولين في الدولة، وستترك مؤلفات قيمة تبقى ذكرى لك ولهذا سأهديك هذه المقلمة المختصة لعلماء الديوان، وأهدى بعد ذلك ميرزا محمد حكم آبادي كفنناً ومقداراً من الحنوط وقال له: للأسف إنك لن تصل إلى وطنك وسترحل إلى لقاء الله في الطريق. ثم أوصانا بالتقوى والعمل الصالح والعدالة والاستقرار والثبات في أمر الولاية العظيم تحت ظل ولي العصر الحجة بن الحسن العسكري أرواحنا فداء، وأجازنا بالرحيل، ومن مصادفة الأقدار - وكما توقع شيخنا المعظم رحمه الله - أن المرحوم الملا محمد حكم آبادي قد مرض في الطريق وفي قرية (سررود) الواقعة على بعد اثني عشر كيلو متراً من (تبريز)، وقبل أن يصل إلى وطنه توفي ورحل إلى جوار ربه الكريم، وكذلك أصبح المرحوم نظام العلماء مورد ثقة الأعيان وأعضاء الديوان في مدينة (تبريز) مؤدياً ووظائفه الدينية والعلمية وهو في ذلك المنصب، أما المرحوم الملا محمد حجة الإسلام فقد سكن أولاً إحدى غرف المدرسة (الطالبية) العلمية في (تبريز) بانزواء وانعزال تام، ثم أقام درساً خاصاً في شرح حكمة أهل البيت عليهم السلام بعد إصرار عددٍ من الفضلاء والطلاب، وهكذا اكتشف مقامه العلمي الشامخ يوماً بعد يوم لدى أهل البصرة، وفي ذلك الوقت كان ناصر الدين شاه القاجاري في مقام ولاية العهد وكان لديه بعض الفضل العلمي، لذا كان يقيم مجلساً شهرياً في مدينة (تبريز) حيث يسكن، ويحضره العلماء الأعلام والمجتهدون العظام والمتقون وأهل الفضل في هذه المدينة وضواحيها، وي طرح فيه بعض المسائل في التفسير والفقه والحكمة وغير ذلك طالباً من الحاضرين البحث والمناقشة فيها، وفي الحقيقة لقد كان المجلس غنياً ومثمراً يبعث على أنس وولي العهد وحاشيته الحاضرين في المجلس، بتلك الأحاديث العلمية والبحوث الغنية والمتخصصة، مما يزيد في لذتهم الروحية، وفي بصيرتهم ومعرفتهم بالبحوث والمسائل الدينية والمذهبية، وفي أحد الأيام كان المرحوم الملا محمد حجة الإسلام من المدعوين في ذلك المجلس الأنور، فجلس في آخر المجلس قرب محل الأحذية، إذ أن فضله لم يكن معروفاً بعد، كما أن أكثر الحاضرين ومنهم شخص ولي العهد كان يرون ذلك العلم العلامة لأول مرة، ثم طرحت البحوث العلمية في هذا المجلس ومنها مسألة (الجبر والاختيار)، فاحتدم النقاش وارتفعت الأصوات من كل جانب من جوانب المجلس طارحاً كل شخص رأيه في المسألة، إلا أن أياً منهم لم يقنع وولي العهد والحاضرين، حتى وصل الدور

ولو أن حجة الإسلام في أول وروده إلى تبريز انزوى عن الناس، واشتغل بنفسه، وكان مجهولاً إلى مدة من الزمن كالشمس إذا جللها السحاب، ولكن لما انتشر بعض فواضله العلمية، وتشعشع بعض فضائله الأخلاقية بين المجتمع، وشاهدوا منه آثاراً باهرة، وعلوماً ساحرة، انجذبوا إليه، وتراكموا حوله، والتمسوا من أنوار علمه، واغترفوا من بحار حكمته، فاشتهر في أقل زمان، حتى قلده الملوك والأعيان، وتبعه الخواص والعوام من جميع الطبقات، فبنوا له مسجداً واسعاً ضخماً عظيماً في أقصر مدة، يؤم الجماعة فيه ويخطب لهم، فأخذ رحمه الله يصب آثار رحمة ربه عليهم، يروج الحقائق من العقائد، وينشر اللباب من الفضائل، حتى سلمت له الرياسة

إلى المرحوم الملا محمد حجة الإسلام فتكلم ذلك العَلَم في العلم والحكمة والدراية، بصوته المحبوب للقلب وبراهينه القاطعة والقوية، وبمتمهى الشجاعة والشهامة، فلفت أنظار الحاضرين - كما يروي المرحوم عماد وآخرين من الثقة - إلى درجة جعلت ناصر الدين شاه ينهض من مقامه المتصدر للمجلس ويتوجه إلى المرحوم حجة الإسلام، منجذباً بكل وجوده وكيانه إلى بيان ذلك الحكيم الإلهي المقتدر الاستدلالي المناغم للروح، وما إن استقر وجلس أمامه حتى قبل جبهته النورانية الكريمة، ومنذ ذلك اليوم لقب بـ (حجة الإسلام)، وهو لقب منح له باقتراح من ناصر الدين شاه وتصويب الحاضرين الأجلاء، وخصص له مسجداً متوسط السعة في المدرسة (الطالبية) ليقم فيه صلاة الجماعة ويلقي الخطب ويمارس دوره في التبليغ وإرشاد المؤمنين. وبعد استقرار المرحوم حجة الإسلام في المسجد، ونشره لعلمه الواسع والقاطع، أخذت جموع مردي ومحي أهل بيت العصمة عليهم السلام تتوجه نحو مشعل الهداية ذلك، إلى درجة لم تعد معها مساحة المسجد تستوعب كل تلك الجموع الغفيرة، وأصبح صحن المدرسة (الطالبية) والشوارع المتصلة بها تمتلئ من المصلين عند إقامة صلاة الجماعة من قبل ذلك العالم العلامة، وإلقائه الخطب، ولهذا أُسرع في بناء مسجد (آذربيجان) الذي كان من حيث السعة وعظمة البناء وجماله الأوحى في جميع إيران في ذلك العهد، ولا زال إلى اليوم يعد من مساجد الطراز الأول فيها، وقد بني على أربعين عاموداً من الرخام الجميل وسمي بـ (مسجد حجة الإسلام) [قرنان من الاجتهاد والمرجعية، ص 107-113. كذلك نقل هذه الحادثة باختصار الميرزا غلام حسين معتمد الإسلام التبريزي في كتابه نزهة الأفكار، ص 87].

الدينية، وهو الذي افحم الباب^(٢) في السؤال والجواب في حضور السلطان ناصر الدين شاه القاجار في زمان ولاية عهده، أمر بقتل ذلك المرتاب فأطاع الشاه أمره وفتواه، وأراح العباد والبلاد من شر ذلك الدجال وفساده، وجاهد رحمه الله في طريق الحق والحقيقية، وجد واجتهد في سبيل إعلاء الطريقة،

٢). اسمه ميرزا علي محمد من بلدة شيراز، ادعى النيابة الخاصة وقال: أنا باب الحجة عجل الله فرجه، ثم ادعى الإمامة وقال: أنا ذلك المنتظر وتبعه العوام كالأنعام وصار وسيلة لأيدي السياسة الأجنبية، فأظهر الفتنة والفساد في جميع أنحاء العجم حتى أمر بحبسه السلطان محمد شاه القاجار فأرسلوه إلى قلعة آذربيجان ثم صار ما صار من المباحثات والمناظرات مع حجة الإسلام في محضر ولي العهد ما يطول بذكره الكلام. (الاحقائي).

أقول: كان لتلامذة الشيخ الأوحد الأحسائي الجهد الكبير في رد فتنة الباب، ففي كربلاء أفتى تلميذ الشيخ الأوحد الميرزا حسن الكوهر بكفره وضلاله وجلس لمناقشته، وفي تبريز كذلك حضر لمناقشته الميرزا محمد الكبير حجة الإسلام والميرزا محمود نظام العلماء وهما من أجلاء تلامذة الشيخ الأحسائي، وأخيراً أفتى الميرزا الكبير حجة الإسلام بكفره وقتل على إثر فتواه، يقول الميرزا محمد حسين حجة الإسلام: (لولا حضور الوالد الماجد في ذلك المجلس في ذلك اليوم وإبطال حجج الباب ودحضها وتفنيدها لكان أغلب أهل آذربيجان بابيين) [علم المحجة، ص ١٧٨]، وقال الميرزا محمد تقي حجة الإسلام: (فأخرج لهم من غلمان فارس عجلاً جسداً له خوار فظل هؤلاء الأنعام بين يديه ساجدين، وعلى عبادته عاكفين، حتى أشهر أمره في أقطار البلاد، ولباه كل من كان في قلبه زيغ من الزندقة والإلحاد، ولما رأى العجل هؤلاء الحمير يهرعون إليه من كل جانب، أخرج لهم كتاباً موضوعاً زعم أنه الكتاب المخزون عند الحجة الغائب، ولكنه لعدم ربطه في القواعد العربية وعييه في معرفة العلوم الدينية الإلهية قد كان خرج من البدو إلى الختم ملحونة الألفاظ والمعاني، منخرمة القواعد والمباني، ومع ذلك كله تلقاه الحمير بالقبول من غير تكبر، واعتذروا عن لحن الألفاظ باتساع قواعد العربية، وعن لحن المعاني بقصور أفهام البرية عن معرفة حقائقها الخفية، وبين هذا وذا كلّفوا الناس بالتصديق بما فيه، والإيمان بظواهره وخافيه، فإيا لها قصة في شرحها طول، وبقي على تلك الحال مدة إلى أن أخذ وحبس وأدخل بلد تبريز، ففضحه الله بيد الوالد العلام حجة الإسلام أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه بالمحاوراة العلمية، ثم بالحكم بصلبه وقتله بعد إتمام الحجة وإصراره على غبه وجهه، ودعواه صريحاً أنه القائم المنتظر، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) [صحيفة الأبرار، ج ١ ص ٤٠].

فأحكم أساسها، واتقن كيانها، حتى أحب لقاء ربه، ولبى ندائه في سنة ١٢٦٩ هجرية قمرية قدس الله نفسه الزكية^(٣).

٣. أقول: له ترجمة مختصرة في طبقات أعلام الشيعة، جاء فيها: (المولى محمد المامقاني من علماء الشيعة والد الميرزا محمد تقي التبريزي الشيعي المعروف بحجة الإسلام، وهو ابن الحسين بن زين العابدين بن علي بن إبراهيم المامقاني التبريزي توفي سنة ١٢٦٩هـ ويروي عن الشيخ أحمد الأحسائي كما ذكره ولده المذكور في صحيفة الأبرار، ورأيت عدة كتب وقفها المولى محمد المامقاني بعد سنة ١٢٦٠هـ...) [طبقات أعلام الشيعة، ج ١٢ ص ٣٤٤]، وهو (من أجلاء تلامذة الشيخ أحمد الأحسائي ويروي عنه سماعاً وقراءة وإجازة، وكان يقيم في تبريز مشتغلاً بالتدريس والشؤون الدينية ومروجاً لطريقة الشيعة، ذكره ولده ميرزا حسين المامقاني في كتابه دلائل الأحكام وعظمه غاية التعظيم) [تراجم الرجال، ج ٢ ص ٣٩٠]، وكتب آية الله الميرزا عبد الله ثقة الإسلام كلمة عنه أدرجت في تراجم الرجال ونصها: (أتم دراسته في العتبات المقدسة بالعراق وبعد حصول إجازة الاجتهاد قصد العودة إلى تبريز قبل سنة ١٢٤٠ والتقى في كرمانشاه بالشيخ أحمد الأحسائي وأقام بها ثمانية عشر شهراً مستفيداً منه وعندما جاء إلى تبريز أصبح مروجاً لمعتقدات شيخه المذكور وأقام الجماعة في المسجد الجامع بموضع صلاة السيد ميرزا يوسف الطباطبائي التبريزي، ثم بنى مسجداً غربي المسجد الجامع وهو أكبر مساجد تبريز ويعرف بـ(مسجد حجة الإسلام) يقيم الشيعة به في الحال الحاضر صلاة الجماعة، له الرسالة العملية والشقشقية في الجبر والاختيار، توفي ليلة الجمعة سابع شهر صفر سنة ١٢٦٩) [تراجم الرجال، ج ٢ ص ٣٩٠]، وصفه ابنه الميرزا حسين بـ (الوالد الكريم الرباني الذي كان من أوسع وألمع تلامذة الشيخ أعلى الله مقامه) [علم المحجة، ص ٤١] ووصفه عند تعداد تلاميذ الشيخ الأوحاد الأحسائي بـ(المجتهد المجاهد النحرير القمقام مفخرة الأنام الوالد الماجد ولي النعم حجة الإسلام رفع الله في الدارين أعلامه) [علم المحجة، ص ١٤٥]، وذكره ابنه الآخر الميرزا محمد تقي في طرق روايته فقال عنه: (والدي الأمام العلامة، والبحر الخضم القمقام، عماد الدين والملة، وسناد الحكماء والفقهاء الأجلة، حجة الإسلام محمد بن الحسين التبريزي المامقاني أعلى الله مقامه ورفع في الفردوس أعلامه) [صحيفة الأبرار، ج ٢ ص ٤١٥]، قال عنه آية الله الميرزا علي الحائري الاحقائي: (العالم العليم، والفاضل النحرير القمقام، تلميذ أرشد الشيخ مولانا الأخوند ملا محمد حجة الإسلام المامقاني أسكنه الله فرايس جنانه ... كان رئيساً في تبريز ومرجعاً لعامة آذربيجان) [ترجمة الشيخ علي تقي والانتقاد على ترجمة العاملي، ص ٩٣-٩٥]، وقال آية الله الميرزا حسن الحائري الاحقائي في ذكر تلامذة الشيخ الأوحاد: (وأما تلامذته فكثيرون وكلهم علماء حكماء أساطين مراجع وعمدتهم السيد الرشتي والميرزا الكوهر وملا محمد حجة الإسلام، وهؤلاء الثلاثة من الأرشدين الذين نشروا علومه وروجوا آراءه في

[٢]

الميرزا محمد حسين حجة الإسلام

لقد خلف حجة الإسلام المامقاني ثلاثة أنجال: الميرزا محمد حسين، الميرزا محمد تقي، والميرزا إسماعيل، وكان كل منهم فريد عصره في العلم والتقوى، وكان النجل الأكبر أي الميرزا محمد حسين حجة الإسلام مؤلف كتاب علم المحجة من تلاميذ السيد كاظم الرشتي، وكان فضلاً عن علمه وفضله وزهده وتقواه ذا بلاغة فائقة، وعقل راجح، وبسالة خارقة، وعزم راسخ، ولقد قضى هذا العلم الفذ جل عمره في الكفاح الديني، وحدث أن استدعاه الشاه ناصر الدين قاجار مع أحد منافسيه إلى العاصمة طهران بعد أن أثار هذا المنافس ضجة كبيرة، فما كان من الميرزا محمد حسين إلا أن ألف كتاب علم المحجة شرح فيه عقيدته الدينية، فنال الكتاب إعجاب الشاه وحاشيته، وأرسل الشاه الكتاب إلى ذلك المنافس المشاغب ودعاه إلى ترك الخصومة وسلوك سبيل الرشاد، لكن الرجل لم يرعوا واستمر في عناده

الحكمة ومقامات أهل بيت العصمة عليهم السلام) [الدين بين السائل والمجيب، ج ١ ص ١١٤]. توفي في شهر صفر ليلة الجمعة سنة ١٢٦٩ ودفن في تبريز في مزار السيد إبراهيم الواقع في محلة شتران وعلى قبره صخرة مرمر كبيرة عليها أبيات أولها:

طرق الشريعة حادث الأيام وتغييت شمس الهدى بظلال

ومادة تاريخه:

فإن سألت العام عن تاريخه أرخ نعته شرائع الإسلام

له العديد من المؤلفات: ١- الرسالة العملية بالفارسية بدايتها بعد البسملة (الحمد لله العزيز المنان الذي خلق الإنسان علمه البيان...) ٢- الشقشقية فارسي في الجبر والاختيار وقعت على نسخة خطية بقلم محمد رضا خان ٣- حجية المظنة ذكره ابنه الميرزا محمد حسين في علم المحجة ٤- شرح على كتاب معارج الأصول للعلامة الحلبي وقعت على نسخة خطية كانت في ملك ابنه الميرزا محمد تقي وهو غير تام ٥- مناظرة بينه وبين الباب المرتاب.

ولجاجة، فاضطر حاشية الشاه إلى أن يسقوه فنجاناً من القهوة اراحته مما كان يعانيه من حسد وضغينة، وعاد حجة الإسلام الميرزا محمد حسين مظفراً منصوراً إلى مدينة تبريز، ولقد زاد في تلك الحقبة عدد العلماء والفقهاء الذين كانوا ينشرون فضائل آل محمد عليهم السلام سواء في تبريز أو في سائر مدن آذربيجان، وأصبحت المساجد في مدينة تبريز العظيمة مراكز نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبهم، وخصصت دروس تثقيف عامة الناس ورفع مستوى عقولهم ليتفهموا هذه الفضائل والمناقب، وكان من كبار هؤلاء العلماء والفقهاء الحاج ميرزا شفيع ثقة الإسلام^(٤)، والسيد ميرزا علي الطبطبائي^(٥) وكانا يعدان من أكبر شخصيات تبريز وكان لهما رسالة عملية ومقلدون يتبعونهما، ومنهم الحاج ملا علي معين الإسلام^(٦)، والحاج ميرزا موسى ثقة الإسلام^(٧)، والحاج سيد مصطفى^(٨) الحائري الاسكوثي^(٩)،

٤). الشيخ الميرزا محمد شفيع بن محمد جعفر بن محمد رفيع التبريزي عالم صالح كان من رجال العلم وأعلام الفضل ومن أهل الصلاح والدين وكان يلقب بثقة الإسلام عمر في طاعة الله طويلاً توفي سنة ١٣٠١هـ. [طبقات أعلام الشيعة، ج ١٤ ص ١٨٤١].

٥). لم أحصل على ترجمة له، لكن ذكره الميرزا عبد الرسول ضمن تلامذة الميرزا محمد باقر، وذكر أنه من أكبر شخصيات تبريز العلمية، وله رسالة عملية [صحيفة الأبرار، ج ١ ص ٢]. كما وصفه به السيد السند التقي، والعالم البارع الوفي [قرنان من الاجتهاد والمرجعية، ص ٥٦].

٦). ملا علي معين الإسلام التبريزي عالم فاضل كامل بنى مسجداً في تبريز. [طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧ ص ٣٨٤].

٧). الشيخ ميرزا موسى بن ميرزا شفيع بن محمد جعفر بن ميرزا شفيع مستوفي الممالك الخراساني التبريزي، عالم فاضل ولد بتبريز في سنة ١٢٥٨هـ ومات سنة ١٣١٩هـ. [طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧ ص ٤٠٣].

٨). لم أجد له ترجمة مفصلة، ذكره الميرزا عبد الرسول ضمن تلامذة الميرزا محمد باقر وقال عنه: (العالم الرباني، والحكيم الصمداني) [قرنان من الاجتهاد والمرجعية، ص ٣٩] وكذلك وصفه بقوله: (آية الله في العالمين) [المصدر السابق، ص ٥٦]. وذكر أيضاً في مقدمته على كتاب صحيفة الأبرار أن له مسجد فخم في تبريز وأتباع كثيرون ونفوذ كبير [صحيفة الأبرار، ج ١ ص ٢].

وكان لكل منهم مسجد فخم واتباع كثيرون ونفوذ كبير، وكان الميرزا محمد حسين حجة الاسلام زعيمهم أجمع، وقد توفي في سنة ١٣٠٣ قمرية^(١٠).

٩). كان الحاج ميرزا شفيق ثقة الإسلام والحاج ملا علي معين الإسلام من تلامذة السيد كاظم الرشتي وكان السيد ميرزا علي آقا طيطبائي والحاج ميرزا موسى ثقة الإسلام من تلامذة الآخوند ميرزا محمد باقر الأسكوئي أعلى الله مقامهم (الاحقائي).

١٠). هو الحسين بن محمد بن الحسين بن زين العابدين بن علي بن إبراهيم الشريف المامقاني التبريزي، يروي عن الشيخ محسن خنفر النجفي والسيد كاظم الرشتي، تتلمذ في تبريز على يد والده ثم هاجر إلى العتبات المقدسة وحضر دروس السيد كاظم الرشتي، (ألف بأمر والده كتاب دلائل الأحكام الذي قرظه الشيخ محسن خنفر النجفي والسيد حسين الخسروشاهي سنة ١٢٧٠ وبجلايه في تقرظيهما ... يروي عن جملة من تلامذة الشيخ أحمد الأحساني والرواين عنه وهو كثير التعظيم للشيخ في كتاباته وكان موجهاً في آذربيجان يرجعون إليه في المسائل الدينية) [تراجم الرجال، ج ١ ص ٣٠٢]، يروي عنه أخوه الميرزا محمد تقي صاحب صحيفة الأبرار وقد وصفه بقوله: (حضرة المولى الأفخم وطود الفضل الأشم فاتح كنوز الحقيقة وشارح رموز الشريعة والطريقة مفخرة الفقهاء الأساطين جمال الحق والملة والدين أخي الأكبر الأجد العلام حجة الإسلام الحسين بن محمد بن الحسين الشريف أدام الله إظلاله على رؤوس البرية وشيد بوجوده قواعد الملة السنية) [صحيفة الأبرار، ج ٢ ص ٤١٦]، وهو أول من أمر بجمع رسائل الشيخ الأوحى المنفرقة وطبعت في مجلدين كبيرين سميّا بـ(جوامع الكلم)، وقد قدم له أخوه الميرزا محمد تقي مقدمة أحبت وضعها حفظاً لها، وهي هذه: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على نواله، والشكر على نعمه وأفضاله، والصلاة والسلام على مظاهر جماله ومصادر أفعاله، سيدنا محمد وآله، وبعد: فيقول مسؤد هذا الورق عفى الله عنه ما سبق، العبد الجاني ابن محمد محمد تقي التبريزي المامقاني: أنه لا يخفى على من كان واقفاً بحقائق الأسرار، وعارفاً بدقائق الآثار أن علة الإيجاد، وسر خلقه العباد هي معرفة الأحد الجواد، ومعرفة أوليائه الهادين إلى طريق السداد، وكيفية المبدأ والمعاد. ثم لا يخفى أن التشبث بذيل هذا المرام، والتمكن من نيل هذا المقام لا يمكن إلا بالأخذ عن الكتاب، والاتباع لأخبار الأئمة الأطياب، عليهم صلوات الله الملك الوهاب، لأنهم لسان الله الناطق، وتراجمه وحيه على الخلائق، وكان قد دؤن علمنا الأعلام، وفقهاؤنا الكرام، وحكماؤنا العظام فيما غر من الأعصار في جميع تلك الأخبار، وضبط تلك الآثار كتباً مضبوطة، ورُبّاً مبسوطة، فقرروا مبانيها، وحزروا معانيها بقدر ما وصل إليهم من البيان، ونزل عليهم من التبيان، على حسب الأشخاص والأزمنة، واقتضاء الحالات والأمكنة، حتى اقتضى صلاح الوقت والمكان والأشخاص والأعيان ظهور طليعة شيخنا عماد الملة والدين، ركن الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين، الكاشف لحقائق كتاب الله التدويني، والواقف على

دقائق خطابه التكويني، شارح رموز الدقائق، فاتح كنوز الحقائق، كاسر أصنام الضلالة والغواية، ناشر أعلام الدلالة والهداية، الكاشف لسبحات الجلال بسر البساطة، والمحدد لهجات الكمال بعين الإحاطة، سمي نبي الله في الاسم السماوي، شيخنا الأوحى ومولانا الأمد، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، المشتهر في الآفاق اسمه، والمنتشر في الأطباق رسمه، أنار الله برهانه، ورفع في مأنس القدس شأنه، وأعلى في الملأ الأعلى مكانته، فشرح منها رموزاً لم تشرح، وفتح منها كنوزاً لم تفتح، وكتب في معانيها من الكتب والرسائل والأجوبة للمسائل ما لم يسبقه سابق، ولا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق. ولما كانت تلك الكتب والرسائل متفرقة ومتشتتة، بحيث كاد أن يصير أكثرها بمرور الدهور، ومضي الأعوام والشهور كالكبريت الأحمر، معدوم الأثر ومفقود الخبر، رأى ثلثة من العلماء العارفين بقدر تلك الدرر المنظومة واللآلئ المرسومة، لاسيّما العالم الرباني والفاضل الصمداني، فخر المحققين وذخر المدققين خاتم المجتهدين، مرجع الأنام وملجأ الفقهاء الكرام، كهف الأرامل والأيتام، عين الإنسان وإنسان العين، سمي ثاني السبطين، مولانا المبرء من كل شين، جناب الأميرزا حسين، الملقب بحجة الإسلام، أدام الله ظلالة على رؤوس الأنام أن يجتمع من هذه الرسائل والكتب ما كانت نسخها الآن موجودة في هذا البلد في مجموعة واحدة، حتى لا يكون تحصيلها متعذر الحصول، ومتعسر الوصول لتفرّقها، الباعث لعدم تظافر الأكثرين إليها، فجمع على حسب حكمه العالي، وأمره المتّبع في أواننا هذه، وهي سنة ثلاثة وسبعين وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها آلاف النشاء والتحية نحو من خمسين ألف بيت على اصطلاح أهل القلم في مجموعة واحدة، مشتملة على أربعين رسالة، كما هو مفضل في الفهرست، وكانت بتوفيق الله سبحانه نسخة ليس لها عدل، ولا يوجد لها بديل، الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ولما كانت تلك المجموعة حاوية لجمّ غفير من الحكم الإلهية، والمعارف اليقينية، والقوانين الأصولية والفروعية، والمسائل الفقهية، والقواعد الجفرية، والتدابير الأكسيرية، والدلائل التفسيرية والباطنية والتأويلية، الماثورة عن الأئمة الأطياب، صلوات الله عليهم، وسائر العلوم الغريبة التي لم يذكر أكثرها في كتاب، ولم يسطر في سؤال ولا جواب، كانت جديدة بأن تسمى بـ (جوامع الكلم وفصل الخطاب)، والله هو الولي المستعان في المبدأ والمآب، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين [جوامع الكلم (الطبعة الحجرية)، ج 1 ص 1].

له من المؤلفات: ١- علم المحجة وسبب تأليفه أن بعض المعارضين له في تبريز أثاروا الغوغاء ضد الشيخية وهجموا عليهم في شهر محرم الحرام في أثناء تأدية المجلس الحسيني بغية قتل الميرزا محمد حسين فتصدى بعض أتباعه وقتل بعضهم، وعلى أثرها استدعى الشاه الميرزا وخصمه وطلب منهما فألّف الميرزا علم المحجة ونال إعجاب الشاه فرجع منصوراً مظفراً. طبع الكتاب بالفارسية بمراجعة الميرزا عبد الرسول الاحقافي، وترجمه إلى العربية

[٣]

الميرزا محمد تقي حجة الإسلام

ولد الميرزا محمد تقي حجة الإسلام سنة ١٢٤٨هـ في تبريز، ولما بلغ الثانية والعشرين من العمر غادر بلده تبريز إلى النجف الأشرف بغرض ارتشاف العلم، ثم عاد إلى تبريز بعد أن مكث هناك بضع سنين، ونال ما يبتغي على يد كبار العلماء والفقهاء^(١).

الشيخ محمد علي داعي الحق الحائري بواسطة الشيخ رياض طاهر أمين مكتبة العلامة الحائري بكربلاء المقدسة وطبع محققاً عام ٢٠٠٠م ٢- الرسالة الحجية المباركة وهي في أجوبة مسائل أهالي قفقاز في الحكمة الإلهية طبع الكتاب بتقديم وتعليق من الميرزا عبد الرسول الاحقافي سنة ١٣٧٤هـ في تبريز، وترجم للعربية ونسأل من الله التوفيق لطباعته. ٣- دلائل الأحكام ٤- رسالة في شرح الحديث القدسي (يا بن آدم اطعني اجعلك مثلي) ٥- كتاب في الرد على النصارى.

(١). جاء في الطبقات: (هو الشيخ الميرزا محمد تقي بن المولى محمد بن الحسين بن زين العابدين بن علي بن إبراهيم المامقاني التبريزي المعروف بحجة الإسلام التبريزي والمتمخلص بنير عالم فاضل أديب من مشاهير علماء الشيعية، ولد في ١٢٤٨ وأخذ العلم والأدب عن العلماء والأدباء... وبخطه مجموعة فيها صفات الشيعة للصدوق والعروس والأربعين لأسعد بن إبراهيم ومسار الشيعة وغيرها كتبها من ١٢٧٩ إلى ١٢٩٤ توجد عند الشيخ محمد علي الاردوبادي في النجف الأشرف توفي المترجم في ١٢ شهر رمضان ١٣١٢ وحمل إلى النجف فدفن في وادي السلام بين سور النجف ومقام المهدي) [طبقات أعلام الشيعة، ج ١٣ ص ٢٦٦]. ولد في تبريز يوم الأحد من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٨هـ وقرأ على أبيه الميرزا محمد الكبير فقد ذكر في صحيفة الأبرار: (ولقد كنت منذ عرفت اليمين من اليسار ملازماً لخدمته في الحضر والأسفار التقط من درر إفاداته الشافية واستفيد من غرر بياناته الوافية واشغلت بالقراءة عليه في الأصوليين الحكمة الإلهية الشرعية والأصول الفقهية الفرعية قراءة تحقيق وتدقيق وأنا ابن سبعة عشر سنة وكنت على ذلك زماناً إلى أن عاقته عن ذلك حوادث الزمان وبوائق الدهر الخوان حتى قضى نحبه ولقى ربه وذلك ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة تسع وستين ومائتين بعد الألف وأنا إذ ذاك ابن إحدى وعشرين سنة تقريباً لأنني ولدت يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى من سنة ثمان وأربعين ومائتين بعد الألف) [صحيفة الأبرار، ج ١ ص ٤١٥]. ثم سافر إلى النجف الأشرف للدراسة فأقام فيها وفي كربلاء المقدسة وتلمذ على الشيخ علي بن رحيم الخوئي وغيره، أجاز من والده وأخيه الأكبر ميرزا محمد حسين ومن الشيخ أحمد بن الحسين شكر النجفي ومن

كان قدس سره مثلاً يحتذى به في عزة النفس ومناعة الطبع، فما كان يملك غير داره التي كان يسكن فيها وقد بيعت بعد وفاته وأوفي منها ديونه، كان رحمه الله يميل إلى الحياة البسيطة الهادئة ويحب العزلة ولا يرغب في مخالطة الناس وجمع المال، وهو يعبر عن ذلك في شعر له باللغة الفارسية يقول فيه:

إن حمار الشيخ يجري ليل نهار ويقف عند كل دني ليحصل على شعيره لكني حتى المملوك لا احمل اثقالمه لأنه لا حمار لي.

من مؤلفاته:

- ١- صحيفة الأبرار^(١٢).
- ٢- مفاتيح الغيب.
- ٣- اللاكئ المنظومة.
- ٤- كتاب كشف السبحات^(١٣).

المولى الحسين بن علي الخسروشاهي ومن شيخه الشيخ علي الخوئي الحائري وكذلك من الميرزا حسين بن علي أكبر المحيط الكرمانلي ومن الشيخ مرتضى بن عبد علي المعروف بعلم الهدى.

١٢). أشهر كتبه، ألفه لنذر نذره، وجمع فيه ألف معجزة من معاجز الأئمة الأبرار، وكتب خمس مقدمات مهمة جداً، وخاتمة بذكر الكتب التي استقى منها، وعلق على بعض الأحاديث المشككة، فحري بالمؤمنين اقتناء هذا الكتاب ومداومة قراءته، فرغ منه في يوم الخميس ١٦ صفر المظفر ١٢٩٠هـ. توجد نسخته الخطية بخط مؤلفه في مكتبة المرعشي بقم المقدسة، وطبع طبعة حجرية بأمر مظفر الدين شاه في تبريز سنة ١٣١٩هـ، وطبع في مجلدين بأمر آية الله الميرزا حسن الإحقاقي وتصحيح ابنه الميرزا عبد الرسول الإحقاقي سنة ١٣٨٨، ثم أعيد طبعه في خمس مجلدات سنة ١٤٢٥هـ.

١٣). كشف السبحات في معرفة الصفات، كتبه في مقاليتين الأولى في صفات الله عموماً، والثانية في علم الله تعالى، وخاتمة في ذكر بعض الأخبار عن أهل بيت العصمة عليهم السلام حول صفات الله تعالى، توجد نسخة منه في مكتبة المرعشي بقم، وحصلت على نسخة كذلك بخط الميرزا علي أصغر التبريزي تلميذ الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي فرغ منها سنة ١٣١٤هـ.

- ٥- رسالة علم الساعة [في علم الأئمة عليهم السلام].
- ٦- رسالة لمح البصر^(١٤).
- ٧- رسالة نصره الحق.
- ٨- رسالة ألفية ييهاها بهذا البيت:

قال التقي الهاشمي النسبا بقية الماضين من طباطبا

- ٩- وله رسائل أخرى منها رسالة مسهبة علمية وأدبية حول الألف باء يجيب فيها على كتاب ميرزا يوسف خان^(١٥) مستشار الدولة^(١٦).

كان رحمه الله شاعراً فحلاً وأديباً لامعاً قل أن يسخو بمثله الدهر، وكان يجاري في الغزل شاعر إيران العظيم سعدي الشيرازي ويعطي الكلام حقه،

وقابلها بنسخة من خط المؤلف سنة ١٣١٥هـ في بيت الميرزا موسى الحائري الاحقافي بكر بلاء المقدسة.

١٤. رسالة مختصرة كتبها في شرح عبارة للشيخ الأوحى واردة في مسائل الشيخ أحمد آل طوق القطيفي، وفرغ منها ظهر يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الألف من الهجرة، حصلت على نسخة واحدة بخط مؤلفها تقع في ١٥ صفحة.

١٥. ١٠- ناموس ناصري في رد الفرقة البائية، باللغة الفارسية. ١١- آتشكده تبريزي (بيت النار)، ديوان في المرثي طبع في تبريز سنة ١٣٤٦. ١٢- غزليات نير: ديوان غزل فارسي. ١٣- منظومة باسم در خوشاب (اللؤلؤ الرطب) فارسي طبع سنة ١٣٠٧. ١٤- فسوة الفصيل: منظومة هزلية. ١٥- تفسير قوله تعالى: (فويل للذين كفروا من...) ١٦- لأئى منشورة وهو أشعار ومرثي باللغة الفارسية والتركية والعربية طبع سنة ١٣٠٩ ثم أعيد طبعه في ١٣٣٧، وقد شرحه وهمس عليه الميرزا عبد الرسول الاحقافي.

١٦. كان ميرزا يوسف خان من فضلاء تبريز ومن رواد الحركة التقدمية فيها واسندت إليه مناصب هامة في الداخل والخارج من تأليفاته: كنجينه دانش (خزانة العلم)، طبقات الأرض، رسالة في الخط الإسلامي، يك كلمة (كلمة واحدة)، وقد توفي في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري في سجن قزوين. (الاحقافي)

وكان أيضاً خطاطاً بارعاً ولقد بلغ من إتقانه لهذه الصناعة أنه في الوقت الذي ابتلي بالشلل ولم يستطع أن يرفع يمينه كتب بشماله خطأً جميلاً ما كان ليختلف عما يكتبه بيمينه.

ولكن كل هذه الفضائل والمحامد لم تكن لتحميه من حسد الحاسدين وكيد الحاقدين، وكان قدس سره يشكو دائماً دهره وأهل زمانه في قصائد فارسية بليغة، ولم يكن له من الأخلاء الذين يأنس بمجالستهم إلا عدد قليل منهم ميرزا محمد التسوجي المعروف بملا باشي، والحاج الذي كان يدعو نفسه في أشعاره بلقب (صفا)، والميرزا علي منجم باشي نجل ميرزا جعفر منجم باشي، وشريف العلماء الأصفهاني، وأمير الشعراء الفراهاني .
لقد لبي الميرزا محمد تقي حجة الإسلام داعي ربه في الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٣١٢ هـ .

[٤]

الميرزا إسماعيل حجة الإسلام

كان الميرزا إسماعيل حجة الإسلام النجل الثالث للأخوند ملا محمد حجة الإسلام، وكان مشهوراً بالزهد والورع والتقوى، كما كان من ألمع تلاميذ الميرزا محمد باقر الأسكوئي^(١٧)، وقد تتلمذ في سامراء على الميرزا

(١٧). كان الميرزا محمد باقر الاسكوئي سلمان عصره في الزهد والتقوى والعلم والعمل لقد درس الفقه وأصوله على الشيخ مرتضى الانصاري والحكمة والفلسفة على الميرزا حسن كوهر وحاز على إجازات مفصلة من أساتذته وقد بلغ في الفضل والعلم شأواً بعيداً بحيث كان أكثر علماء عصره وفضلائه يستزيدون منه علماً وفضلاً وحكمة وكان يضرب به المثل في الزهد والتقوى وكان مرجعاً لتقليد معظم أهالي العراق وسواحل الخليج الفارسي وقفقاز وتركستان وآذربيجان على الخصوص تبريز واسكو وكان يؤم الناس للصلاة في الأوقات الثلاثة في الروضة الحسينية المقدسة في جانب الرأس المطهر وله نحو ستين كتاباً ورسالة في غوامض الفقه والمسائل

حسن الشيرازي، وكان من أقرب المقربين إليه وموضع ثقته، وقد حصل من كلا العالمين على إجازة الاجتهاد، وكان يعد من فطاحل الفقهاء، وكان ينظم الشعر وله قصائد غراء في مديح سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، كان محبوباً من الجميع، وانتقل إلى رحمة ربه في شهر رجب سنة ١٣١٧ هـ .

[٥]

الميرزا أبو القاسم حجة الاسلام

بعد أن توفي الميرزا إسماعيل حجة الإسلام كان الميرزا أبو القاسم نجل الميرزا محمد حسين حجة الإسلام لا زال يوالي دراسته في النجف الأشرف، فعاد إلى تبريز وأصبح إماماً لمسجد حجة الإسلام الذي كان يؤم الناس فيه اسلافه، وكان المرحوم تقياً ورعاً كآبائه وأجداده، لكنه كان يفضل الانزواء والابتعاد عن المجتمع إلى أن وافته دعوة ربه في مدينة تبريز سنة ١٣٦٢، وكان رحمه الله آخر من تزيا بزي أهل العلم من أسرة حجة الإسلام^(١٨).

لقد عملت أسرة حجة الإسلام نحو مائة وخمسين سنة في سبيل نشر الإسلام وفضائل أهل بيت الرسول عليهم السلام ومناقبهم وترويج المذهب

الحكمية بعضها مطبوعة وقد ذهب إلى جوار ربه في العاشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٠١. (الاحقائي)

١٨). ذكره آية الله المولى الميرزا علي الحائري الاحقائي بقوله: (ذي المجد المنيع لفرع الدوحة الأصلية، وسليل السلسلة الجليلة يتابع الحكمة الإلهية، وأصول المعارف الحق الحقيقية، مروجي الديانة الإسلامية، ومحقق العلوم الدينية، الراتع في رياضهم فحول العلماء، والشارب من حياضهم أصول الحكماء، أعني اللوذعي الألمعي الفاهم ذا الطبع السالم الأغا الميرزا أبو القاسم التبريزي آل حجة الإسلام أطال الله بقاءه) [الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة، ص ١٣٨].

الجعفري، إن هذه الأسرة كانت طويلة هذه الفترة مرجعاً لعدد كبير من أهالي آذربيجان فيهم الكثير من التجار والأثرياء والشخصيات الهامة، وكانت تنهال عليها الهدايا والحقوق الشرعية لكن هذه الأسرة الشريفة لم تدخر شيئاً من كل ذلك بسبب ورع آبائهم وزهدهم وكانت تباع كتبهم ودور سكنهم بعد وفاتهم لتسديد ديونهم .

مسجد حجة الإسلام

هذا المسجد واقع في قبلة مدرسة الطالبيه، وفي شرقه مسجد يسمى بمسجد الجامع، وفي جهة غربه مسجد أصغر منه يلجئون في الشتاء إليه في صلواتهم ومجالسهم، لهذا المسجد خمس وخمسون قبة (طاق) على أربعين اسطوانة، اسطواناته من الحجر الأسود يميل لونه إلى الخضرة منقوش عليها أحاديث نبوية وروايات امامية كلها في فضائل المعصومين عليهم السلام، وفي جوانبه الأربعة تسعة وعشرون صفة في كل من جانبي الشرق والغرب عشرة وفي جانب القبلة أربعة وفي جانب الشمال خمسة، وله بابان باب عال ضخم مرتفع معظم من ناحية شمال شرقه وعند مدخله محل وسيع منظم معد للنعال وباب صغير من ناحية شمال غربه ومنه طريق المسجد الصغير، وسطح المسجد مرتفع عن الأرض أكثر من متر، طوله من الشمال إلى الجنوب سبع وخمسون متراً وعرضه من الشرق إلى الغرب خمس وعشرون متراً وثلاثون سنتيمتراً، وله خمس فتحات عراض من جانب شماله مشرف على المدرسة على كل فتحة اسم من أسامي خمسة أهل الكساء عليهم السلام، كما أن على الباب الكبير اسم الله جل جلاله.

إذا لا حظنا محسنات هذا المسجد من حيث الصحة والجمال والاتقان والعظمة رأينا أنه تفوق على كافة المساجد في آذربيجان بل في إيران على قول السياحين إلا مسجدين أو ثلاث منها، قد شارك في بناء هذا المسجد

الضخم حتى الأعيان والتجار بأبدانهم زيادة على أموالهم يساعدون البنائين في زي العمال، نعم وحتى النساء من المحبين كن يعربلن التراب ويهيشن الطين ويرتين الصخور في الليل حرصاً في سرعة اتمام المسجد وإكماله من دون أجر وأجرة قربة إلى الله تعالى، فلذا تم بنائه وكمل في ستة أشهر عوضاً عن سنين، وهذا يدل على إيمان قوي وإخلاص عظيم وحب مفرط لمرجعهم وقائدهم حجة الإسلام.

فاختص هذا المسجد لحجة الإسلام وابنائهم، ومن بعدهم كان المتولي عليه العالم المتبحر المرحوم ميرزا محمد جواد العميد قدس سره من جملة تلاميذ جدي المقدس أعلى الله مقامه، وفي أواخر عمره عجز رحمه الله عن إدارته كما يلزم فبقي مدة غير يسيرة راكداً من غير صلاة ولا مواظب فآل إلى الخراب والاندراس، فأرسلوا دعوة إلى آية الله العلامة سماحة والدي المعظم الحاج ميرزا حسن الاحقائي الحائري روعي فداه والتمسوا منه أن يتوجه إلى تبريز ويتولى أمر هذا المسجد العظيم، وكان عند ذلك مقيماً في خراسان وساكناً مشهد الرضا على مشرفه آلاف التحية والثناء، ولكن رد ملتسمهم لأنه ما كان يحب أن يبذل بمسكنه الطيب ودار اقامته المقدس داراً، وما لبي ندائهم إلا بعد إصرار كثير، فتوجه إلى تبريز وتولى أمر المسجد وأخذ في بنائه وتشبيده وجدد روحانيته بأحسن وجه وأجمل صورة، حتى فاق وضع حاله على ماضيه صورة ومعنى، وهو أخذ بالتقدم يوماً فيوماً وتولى أيضاً أمر المدرسة المعروفة بمدرسة صاحب الأمر عليه السلام، وكانت خبرة واجتهد في تعميرها وملأها من طلاب العلوم الدينية وحتى الآن عامرة بالمحصلين والفضلاء والخطباء، وقد جاهد روعي فداه في تشييد الدين والمذهب وتجديد عظمة هذه الطائفة المظلومة في آذربيجان والدفاع عنها بالقلم واللسان والعمل والبيان والصبر والحلم والاخلاق الفاضلة وبالمقاومة تجاه الموانع والحوادث والشدائد ما لا يتحملها الأقران حتى فاز بالنصيب من المعلى والرقيب أدام الله ظلّه العالی علی رؤوس الأدانی والأعالی.

ولما سافر سماحته إلى طهران وأقام في العاصمة لمصالح معنوية فوض إليّ تولية المسجد والمدرسة والجماعة قائمة فيه أوقات الصلوات والشعائر المذهبية دائرة في المواليد والوفيات أيام وعشرات وأما في شهر رمضان فالمجلس التبليغي منعقد ليلاً ونهاراً والحقير هو المسؤول عنه وعن المدرسة وإدارة شؤونهما وكلاهما معد فعلاً للإرشاد ونشر فضائل الأئمة الأمجاد صلوات الله عليهم والحمد لله رب العالمين.

وأنا الأحقر خادم الشريعة الغراء
الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقافي الحائري

مصادر التعليق:

- آقا بزرك الطهراني، محمد محسن: طبقات أعلام الشيعة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ق / ٢٠٠٩م.
- الأحسائي، أحمد بن زين الدين: جوامع الكلم (الطبعة الحجرية)، جمع: ميرزا محمد حسين حجة الإسلام و قدم له: ميرزا محمد تقي حجة الإسلام، تبريز، ١٢٧٣-١٢٧٦ق.
- الحائري الإحقاقي، ميرزا حسن: الدين بين السائل والمجيب، بيروت، منشورات مكتبة الإمام الصادق (ع) العامة الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ق / ١٩٩٢م.
- الحائري الإحقاقي، ميرزا عبد الرسول: قران من الاجتهاد والمرجعية، منشورات مكتبة الإمام الصادق (ع) العامة الكويت، الطبعة الأولى.
- الحائري الأسكوئي، ميرزا علي: ترجمة الشيخ علي نقي والانتقاد على ترجمة العاملي، كربلاء.
- حجة الإسلام المامقاني، الميرزا محمد تقي: ديوان أشعار، حواشي: الميرزا عبد الرسول الإحقاقي، تبريز، منشورات مكتب شيعيان تبريز، ١٤٠٠ق.
- حجة الإسلام، ميرزا محمد تقي: صحيفة الأبرار، تقديم: ميرزا عبد الرسول الإحقاقي، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ق.
- حجة الإسلام المامقاني، الميرزا محمد حسين: علم المحجة، تحقيق و تعليق: أحمد عبد الوهاب البوشفيج، بيروت، لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحده الأحسائي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- الحسيني الأشكوري، السيد أحمد: تراجم الرجال، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٤ق.
- گوهر، الميرزا حسن: الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ق / ١٩٦٦م.
- معمد الإسلام التبريزي، ميرزا غلام حسين: نزهة الأفكار (ترجمة لكتاب «كلمه‌ای از هزار در در مزدوران استعمار»)، ترجمة العلامة حسين بخش الباكستاني، بيروت، مؤسسة فكر الأوحده، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ق / ٢٠٠٦م.

شرح الحديث القدسي

الميرزا محمد حسين حجة الإسلام أعلى الله مقامه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّي لِحَلْقِهِ بِخَلْقِهِ وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ،^١
الدَّالِّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وَالْمُتَنَزِّهِ عَنِ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ،^٢ لَا تَسْتَلِمُهُ^٣
الْمَشَاعِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَابِرُ، عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ،^٤
سُبْحَانَهُ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ،^٥ «لَا
تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ^٦ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»^٧.

١. نهج البلاغة للصبيحي صالح/ ١٥٥.

٢. مأخوذ من دعاء الصباح من كلام مولانا أمير المؤمنين، عليه السلام؛ راجع: بحار الأنوار:

٣٣٩/٨٤؛ ٢٤٣/٩١؛ زاد المعاد/ ٣٨٦.

٣. مخ: لا تسلمه (!). وفي بعض المصادر هكذا: لا تشمله، لا يشملها، لا تشملها.

٤. فقرات من كلام أمير المؤمنين، عليه السلام؛ نهج البلاغة للصبيحي صالح/ ٢١٢.

٥. مخ: «لا يبلغ» بيدل بـ «لا يبلغون».

٦. راجع: الغارات: ٩٩/١؛ الكافي: ١٣٥/١؛ التوحيد للصدوق/ ٤٢.

٧. مخ: + وهو يدرك الأبصار (!).

٨. الأنعام/ ١٠٣.

وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اسْتَخْلَصَهُ فِي الْقِدَمِ عَلَى سَائِرِ
 الْأُمَمِ انْفَرَدَ عَنِ التَّشَاكُلِ وَ التَّمَاثُلِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجِنْسِ وَ انْتَجَبَهُ أَمِيراً وَ
 نَاهِياً أَقَامَهُ فِي سَائِرِ عَالَمِهِ فِي الْأَدَاءِ مَقَامَهُ إِذْ كَانَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ
 لَا تَحْوِيهِ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ وَ لَا تُمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الظُّنُونِ فِي الْأَسْرَارِ، سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ الَّذِي قَرَنَ الْإِعْتِرَافَ بِبُيُوتِهِ بِالْإِعْتِرَافِ بِلَاهُوتِيَّتِهِ وَ
 اخْتَصَبَهُ مِنْ تَكْرَمَتِهِ بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ وَ عَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ
 الْأَيْمَةِ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ اخْتَصَبَهُمْ لِنَفْسِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ وَ آلِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ وَ عَلَاهُمْ
 بِتَعْلِيَّتِهِ وَ سَمَاهُمْ إِلَى رُتَبَتِهِ^٢ وَ جَعَلَهُمْ مَعَادِنَ حِكْمَتِهِ وَ مَحَالَّ مَعْرِفَتِهِ
 وَ مَقَامَاتِهِ^٣ وَ عَلَامَاتِهِ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُهَا بِهَا مَنْ
 عَرَفَهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُهُ وَ خَلْقُهُ رَنْقَهَا وَ فَتَقَهَا بِيَدِهِ
 بَدْوُهَا مِنْهُ وَ عَوْدُهَا إِلَيْهِ.^٤

أَوْلَيْكَ آبَائِي فَحِثْنِي بِمَثَلِهِمْ
 إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرَ الْمَجَامِعِ

١. مخ/ ١٣٠ الف.
٢. مأخوذ من خطبة أمير المؤمنين، عليه السلام، في يوم الغدير؛ راجع: مصباح المتجهد: ٧٥٣/٢؛
 إقبال الأعمال: ٤٦١/١؛ المصباح للكفعمي/ ٦٩٦؛ بحار الأنوار: ١١٣/٩٤.
٣. مخ/ ١٣٠ ب.
٤. مأخوذ من التوقيع الشريف الصادر من الناحية المقدسة؛ راجع: مصباح المتجهد: ٨٠٣/٢؛
 إقبال الأعمال: ٦٤٦/٢؛ البلد الأمين/ ١٧٩؛ المصباح للكفعمي/ ٥٢٩.
 و البيت للفرزدق؛ انظر: ديوان الفرزدق: ٤١٨/١.

[وَأَمَّا بَعْدُ،^١]

فيقول العبد المذنب الجاني الشَّريف الحسيني حسين بن محمَّد بن حسين التبريزيِّ الممقاني، إنِّي كنت يوماً من الأيام في محضر مفخر الأنام ملجأ الخواص والعوام حليف السَّعادة وكعبة الإفاذة الحضرة العليَّة العالِيَّة الحاجِّ الأُميرزا آقاسي^٢ - أدام الله ظلَّله على رؤوس الأداني والأقاصي - فسئل عن بيان معنى^٣ «الحديث القدسي» الَّذي قال الله - تبارك وتعالى: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْعَمِي أَجْعَلْكَ مِثْلِي، أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ، كُنْ فَيَكُونُ، وَأَنْتَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ، كُنْ فَيَكُونُ.»^٤

١. مخ: - [وَأَمَّا بَعْدُ].

٢. الأُميرزا: «الميرزا» مخفف وأصله «الأُميرزا»؛ وللمزيد راجع: لغت نامه دهخدا، بذيل «ميرزا». // حاجي ملا عباس بيات ماکويي / ايرواني، الشهير بـ «حاجي ميرزا آقاسي» (١١٩٨هـ. ق. ماکو-١٢٦٥هـ. ق. كربلاء) رئيس وزراء الحكومة الإيراني (١٢٥١-١٢٦٤هـ. ق.) في عهد الملك «محمدشاه قاجار». وللمزيد من التفصيل راجع: عبدالله زاده، شاهرخ: بررسی شخصیت و اقدامات سیاسی - اجتماعی حاج میرزا آقاسی، پژوهش در تاریخ، سال نهم، شماره ٢٥ و ٢٦، پاییز و زمستان ١٣٩٨ش.

٣. مخ/١٣١الف.

٤. فتوح الغيب/٧٦، ٧٩، ١١٤؛ وكذا في المصدر: «يا ابن آدم أنا الله لا إله إلا أنا أقول للشئء كن فيكون، أطعمني أجعلك تقول للشئء كن فيكون»، وكذا في الموردين: «يا ابن آدم أنا الله الَّذي لا إله إلا...»؛ وأيضا راجع: المخازن/٩١؛ مخازن/١٢٥؛ (وإعرايه كذا في بعض المصادر: «أَجْعَلْكَ مِثْلِي»); وورد نظيره في عدة الداعي: «وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ.»؛ انظر: عدة الداعي/٣١٠؛ وأيضا انظر: إرشاد القلوب/٧٥/١: الجواهرالسنية/٧١٣؛ بحار الأنوار: ٣٧٦/٩٠.

و كان السّؤال من إثبات المثل لله - عزّ و جلّ - مع أنّه - تعالى :
 «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^١.

فأجاب جواباً لم يذكر في خطاب و فتح باباً يفتح منه ألف باب من مكونات أسرار الأئمة الأبرار الأطياب و مغيبات علوم حفظتها سرائر أولي الأئمة و ضمائر أولي الألباب و لكن لما كان جوابه على سبيل الإجمال لإقتضاء المقام و الحال إذ ليس كلّما يعلم يقال فأحبت أن أكشف الإستار و أبين^٢ الأسرار ممّا فتح الله، آدم إقباله و إفادته،^٣ و أرشدني بما أراد من المعاني فيما أجابه مع ما كان لي من قلة البضاعة و كثرة الإضاعة تبرّكاً بخدمته و تيمناً و تقرباً بحضرته، فإن وافق القبول فمن إقباله، و إلا فالقاصر شأنه و القصور مكاني، فجعلت هذه الرّسالة المختصرة مصدّرة بما على سبيل الإشارة و اختصار العبارة، تيمناً و تبرّكاً، قبل الشّروع بالبيان و إطلاق العنان في هذا الميدان.

قال - سلّمه الله و أبقيه و أناله ما يتمّاه و صرف عنه ما يحذره و يخشاه: إنّ المراد من المثل، في قوله تعالى: «يَا بَنَ آدَمَ، أَطِغْنِي أَجْمَلَكَ مِثْلِي.» هو المثليّة في الفعل و الصّفة لا في الذات، لأنّه - تبارك و تعالى - وحده لا شريك له، ففرض المثل لذاته - عزّ و جلّ -

١. الشورى/١١.

٢. مخ/١٣١ب.

٣. مخ: اقباله بابه(١) // مخ: بتيمنا(١).

٤. مخ/١٣٢الف.

لا معنى له، لأنه مناف لتوحيده - سبحانه - وإذا تعدّرت الحقيقة، فيتعين أقرب المجازات، وهو المثلية في الأفعال والصفات، بدليل قوله تعالى: «وَأَنْتَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ، كُنْ فَيَكُونُ.» فإثبات المثل على هذا المعنى صحيح عند أهل العرفان، وهو حقيقة التوحيد وأصل الإيمان.

أقول، وبالله التوفيق وعليه التكلان: اعلم أنّ تفصيل ذلك الإجمال وبيان حقيقة الحال هو أنّه لما كان المراد من إيجاد العباد المعرفة والإسعاد^١ بنعيم الأبد، ومعرفته تعالى بكنه ذاته لا يمكن على أحدٍ، لأنّ المعرفة فرع الإحاطة والذات، سبحانه، جلّ عن مطارح الأفهام، وعزّ عن أن تحيط به الأوهام، فوصف نفسه للخلق بالخلق بأن جعل حقائق الخلائق آية لمعرفته و دليلاً لتوحيده ليعرف لهم بتلك الآية التي أودع في حقائقهم^٢، كما قال الشاعر:^٣

١. مخ/١٣٢ب.

٢. ورد في الحديث القدسي المشهور: «كُنْتُ كَثْرًا مَخْفِيًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ أُعْرَفَ.»؛ راجع: مشارق أنوار اليقين/٤١؛ الذريعة إلى حافظ الشريعة: ٤٢١/١. وقال أميرالمؤمنين، عليه السلام: «نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا.»؛ راجع: بصائرالدرجات: ٤٩٧/١؛ تفسير فرات الكوفي/١٤٣؛ و أيضا راجع: شرح الزيارة: ٤٤-٤٥.

٣. (١). حل، شجرة: ولا.

(٢). شجرة: عارف. // شجرة: و اهتدت(!).

(٣). قوائين: تغني؛ شجرة: تبقى. // حل، قوائين، شجرة، نفحات: لطفها.

المخازن، مخازن: - و مخطوبة الحسن... الحسن من وصفها.

(٤). المخازن، مخازن: إذا رام. // قوائين: - و. // حل، شجرة، قوائين، نفحات: يستطع.

حل، شجرة: لثلاً؛ قوائين، نفحات: إذ علا. // حل، شجرة، قوائين، نفحات: وصفها.

(٥). حل، قوائين، نفحات: لها. // شجرة: و ليست تُرى بسوى طرفها.

وَمَخْطُوبَةُ الْحُسْنِ مَحْجُوبَةٌ إِذَا مَا تَجَلَّتْ عَلَى عَاشِقٍ
تَغِيبُ الصِّفَاتُ وَتَفْنَى الذُّوَاتُ فَإِنْ رَامَ عَاشِقُهَا نَظْرَةَ
أَعَارَتْهُ طَرْفًا رَأَاهَا بِهِ فَلَا تَأْلَفَنَّ سِوَى الْفِيهَا
وَأَهْدَتْ إِيَّاهُ شَدَا عَرَفَهَا بِمَا أَبْرَزَ الْحُسْنُ مِنْ وَصْفِهَا
وَلَمْ يَسْتَطِعْهَا، فَمِنْ لُطْفِهَا فَكَانَ الْبَصِيرُ بِهَا طَرْفُهَا

فالله - سبحانه و تعالى - لا يرى إلا بتلك العين و لا يوصف إلا
بذلك الوصف، لأنه - جلّ شأنه - ظهر للخلق بالخلق و تجلّى لهم
بهم، و كان ذلك التجلّي الذي هو حقيقة الخلق آية لمعرفة الحق
سبحانه، كما قال الإمام - عليه السلام: «تَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ
وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لَا بِمُحَاضَرَةٍ لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا
وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَ إِلَيْهَا حَاكَمَهَا.»^٢

راجع: حل الرموز/١٠٣؛ قوانين حكم الإشراق/١٧؛ النفحات الأقدسية/١٢٣؛ شجرة التوحيد:
النص المحقق/٤٠؛ و أيضا راجع: المخازن/٩٠؛ مخازن/١٢٤.
١. مخ/١٣٣الف.

٢. مخ: + لا بمحاضرة (!) // مخ: المراعى (!).

٣. راجع: نهج البلاغة للصبحي صالح/٢٦٩؛ الإحتجاج للطبرسي: ٢٠٤/١؛ أعلام الدين/٦٧؛
بحار الأنوار: ٢٦١/٤؛ و أيضا راجع: المخازن/٢٤، ٣٧؛ مخازن/٢٥، ٤٤.
و أيضا في هذا المعنى، قال القاضي عياض:

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَدَكَّرْتِي لِيَالِي، وَضَلَّيَا بِالرُّقْمَتَيْنِ
كِلَانَا نَاطِرٌ قَمَرًا وَ لَكِنْ رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَ رَأَتْ بِعَيْنِي

راجع: كشكول بهائي: ١٨/٢؛ و أيضا راجع: شرح الزيارة: ١٤٣/٣.

فالتّي تجلّى بها هو النّور المشرق من صبح الأزل الذي قال أميرالمؤمنين و سيّدالموحّدين في بيان الحقيقة: «نورٌ أشرقَ مِنْ صُبحِ الأزلِ، فيلوحُ علىٰ هياكلِ التّوحيدِ آثارُهُ»^١.

وهو الأنموذج الفهواني و الوصف الشّفاهي الرّباني الذي يعبر عنه تارة بالمحبّة التي هي سرّ الإيجاد، و تارة بالوجود و المادة و الفؤاد، و هو النّور الذي ينظر به المؤمن المتوسّم، كما قال - عليه السّلام: «اتّقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ»^٢.

قال الصّادق - عليه السّلام: «يُعْنِي، بِنُورِهِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ... الحديث»^٣.

فالله - سبحانه تعالى - يعرف بهذا النّور، لأنّه نفس الظّهور و صفته التي وصف بها نفسه ليعرف بها، لأنّ النّور صفة المنير، فمن

١. مخ/١٣٣ب. // مخ: الانموذج (١).

٢. هذا جزء من الرواية المعروفة عن أميرالمؤمنين، عليه السّلام، في جواب سؤال كميل بن زياد، لما سأله عن الحقيقة: «فَقَالَ، عَلَيْهِ السّلامُ: الْحَقِيقَةُ كَشَفُ سُبْحَاتِ الْجَلالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ. فَقَالَ: زِدْنِي بَيانًا. فَقَالَ، عَلَيْهِ السّلامُ: مَحْوُ الْمُؤْمُومِ مَعَ صَحْوِ الْمَعْلُومِ. فَقَالَ: زِدْنِي بَيانًا. فَقَالَ، عَلَيْهِ السّلامُ: هُنْكَ السُّرُّ لِغَلْبَةِ السُّرِّ. فَقَالَ: زِدْنِي بَيانًا. فَقَالَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: جَدُّبُ الْأَحْدِيَّةِ بِصِفَةِ التّوْحِيدِ. قَالَ: زِدْنِي بَيانًا. قَالَ، عَلَيْهِ السّلامُ: نُورٌ يُشْرِقُ مِنْ صُبحِ الأزلِ فيلوحُ علىٰ هياكلِ التّوْحِيدِ آثارُهُ. قَالَ: زِدْنِي بَيانًا. قَالَ: أَطْفَأَ السَّرَاحَ فَقَدْ طَلَعَ الصَّبَاحُ.»؛ راجع: روضة المتقين: ٨١/٢؛ جامع الأسرار/١٧٠؛ و أيضا راجع: المخازن/٤٥، ٤٨؛ مخازن/٥٥، ٦٠.

٣. راجع: بصائر الدرجات: ٣٥٥/١؛ تفسير العياشي: ٢٤٧/٢؛ الكافي: ٢١٨/١.

٤. راجع: بصائر الدرجات: ٨٠/١؛ فضائل الشيعة/٢٧؛ بحار الأنوار: ٧٤/٦٤؛ و أيضا راجع: المخازن/٨٢؛ مخازن/١٠٩. و روى هذا الحديث، في بعض المصادر، عن أبي الحسن الرّضا، عليه السّلام؛ راجع: المحاسن: ١٣١/١؛ بصائر الدرجات: ٧٩/١-٨٠؛ مختصر البصائر/٤٠٤-٤٠٥؛ بحار الأنوار: ٧٣/٦٤؛ ٧٥/٦٤.

عرف الصِّفة، عرف الموصوف، وهو المثل الذي لا يشبهه شيء إذ لا شك أن الصِّفة فيما يراد منها من جهة الموصوف^١ مثل الموصوف ولا فرق في المعرفة بين الموصوف والصِّفة، إلا أن الصِّفة فرع الموصوف وأثره، نعم ما قال مجنون ليلي:^٢

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى، لَا تُزَاعِي فَإِنِّي
لَكَ الْيَوْمَ مِنْ بَيْنِ الْوُحُوشِ صَدِيقُ
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِدُّكِ جِيدُهَا
سِوَى أَنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ

فمن هنا يظهر لك معنى قول الإمام - عليه السلام - في دعاء كل يوم من رجب: «وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ رَتَقُهَا وَفَتَقُهَا بِيَدِكَ بَدُوَهَا مِنْكَ وَعَوَّدُهَا إِلَيْكَ.»^٣

١. مخ/ ١٣٤ الف.

٢. راجع: ديوان مجنون ليلي (مطبوع) / ١٦٢-١٦٣؛ ديوان مجنون عامري (مخطوط) / ١٠ (١٩).
وفي ديوان المخطوط: ألا شبه // مخ: لا تراع. // وكذا في بعض المصادر: لك اليوم من وحشية لصديق؛ راجع: الأغاني: ٣٨٢/٢؛ الأمالي القالي/ ٦١٨؛ لسان العرب: ١٣٦/٨؛ خزنة الأدب و لب لباب لسان العرب: ٤٩٦/١١؛ كشكول بهاتي: ٢٢٩/٢ // الأمالي، خزنة، كشكول: ولكن عظم.

٣. راجع: مصباح التهجد: ٨٠٣/٢؛ إقبال الأعمال: ٦٤٦/٢؛ البلد الأمين/ ١٧٩؛ المصباح للكفعمي/ ٥٢٩؛ وأيضا راجع: المخازن/ ٤٨؛ مخازن/ ٦١.

و بالجملمة، فالمراد من المثل، هي^١ الصّفة التي تجلّى الموصوف لها بها و التي بها امتنع منها هي الماهيّة و الصّورة و الظلمة التي قال الله تعالى: «ظَلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا»^٢ و الله - سبحانه و تعالى - لا يعرف بها، لأنّها هي الجهة التي من نفس الخلق.

قال الإمام - عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُعْرِفَ بِالْخَلْقِ، بَلِ الْخَلْقُ يُعْرِفُونَهُ بِهِ»^٣.

توضيحه، أنّ الله - تبارك و تعالى - لم يخلق فرداً قائماً بذاته، إذ كلّ ممكن باعتبار الفاعل و القابل له جهتان: جهة من نفسه، و جهة من ربّه، لأنّ الفاعل لما أراد الإيجاد ألقى مثاله في هويّته القابل، و هو النور الذي ظهر به الفاعل للقابل و تجلّى له به،^٤ كما قال أمير المؤمنين - عليه السلام: «صُورٌ عَارِيَةٌ عَنِ الْمَوَادِّ، عَالِيَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ وَ الْإِسْتِعْدَادِ، تَجَلَّى لَهَا فَأَشْرَقَتْ، وَ طَالَعَهَا فَتَلَأَلَتْ، وَ أَلْقَى فِي هَوِيَّتِهَا مِثَالَهُ فَأَظْهَرَ عَنْهَا أَفْعَالَهُ»^٥.

١. مخ/١٣٤ب.

٢. النور/٤٠.

٣. و كذا في المصادر: «إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَ أَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْرِفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقُ يُعْرِفُونَ بِاللَّهِ»؛ راجع: الكافي: ١/١٦٨؛ ١٨٨/١؛ بحار الأنوار: ١٨/٢٣.

٤. مخ/١٣٥الف.

٥. مخ: عالية... عارية: المخازن: عالية... خالية: مخازن، عيون الحكم: عارية... خالية.

عيون الحكم: طالعها بنوره فتلاأت.. // مخ، المخازن، مخازن: فآلقى.. // مخ: و أظهر.

راجع: عيون الحكم و المواعظ للبيهي/٣٠٤؛ غرر الحكم/٤٢٣؛ تصنيف غرر الحكم/٢٣١؛ مناقب لابن شهر آشوب: ٤٩/٢؛ الصراط المستقيم: ٢٢٢/١؛ و أيضا راجع: المخازن/٤٥؛ مخازن/٥٦.

و هو المعبرُّ بأنا، في قوله تعالى: «يَا بَنَ آدَمَ، اعْرِفْ نَفْسَكَ،
تَعْرِفْ رَبَّكَ، ظَاهِرُكَ لِلْفَنَاءِ، وَ بَاطِنُكَ أَنَا.»^١

فقوله أنا، هو ذلك المثل و ليس هو ذات الواجب المثل، لأنَّ
المتكلّم إنّما يكون متكلماً في رتبة الكلام، و المتكلّم صفة من
صفات الفعل، لأنَّ المشتقّ يتبع المبدأ، و هو الربوبية التي أشار إليه
الصّادق - عليه السّلام - بقوله: «الْعُبُودِيَّةُ جَوْهَرَةٌ كُنْهَهَا الرَّبُوبِيَّةُ.»^٢

فإنَّ الربوبية صفة فعلية لله - تبارك و تعالى - و هي عين حقيقة
المربوب، لأنَّ الربوبية على أقسام:

الربوبية إذ لا مربوب ذكرًا و عيناً، و هي الربوبية الحقّ - سبحانه -
في رتبة ذاته، قال - عليه السّلام: «لَهُ مَعْنَى الرَّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ.»^٣

و ثانيها، الربوبية إذ مربوب ذكرًا لا عيناً، و هي ربوبية في مرتبة
الفعل.

١. كذا في بعض المصادر: «يقول الرب الجليل في الإنجيل: اعرف نفسك أيها الإنسان تعرف
ربك، ظاهره للفناء و باطنك أنا.»؛ راجع: مشارق أنوار اليقين/٢٩٩؛ و نقل الشيخ الحرّ العاملي
عن البرسي؛ راجع: الجواهرالسنية/٢٣٤؛ و كذا في الجواهرالسنية: ... و باطنك للبقاء.
و أيضا راجع: المخازن/٤٥؛ مخازن/٥٦.

٢. مخ/١٣٥ب. راجع: مصباح الشريعة/٧. كذا في المصدر: جوهر.

و للمزيد من التفصيل راجع: المخازن/٤٧، ٥٠؛ مخازن/٥٨، ٦٢.

٣. راجع: تحف العقول: النص/٦٥؛ التوحيد للصدوق/٣٨؛ عيون أخبارالرضا، عليه السلام:
١٥٢/١؛ الأمالي للمفيد: النص/٢٥٦؛ الأمالي للطوسي: النص/٢٣؛ الإحتجاج للطبرسي:

٤٠٠/٢؛ و للمزيد راجع: المخازن/٥٠-٥١؛ مخازن/٦٢-٦٣.

و ثالثها، الربوبية إذ مربوب ذكراً و عيناً، و هي ربوبية في مرتبة المفعول المطلق المعبر عنه بالمصدر الذي هو تأكيد الفعل، و هو مبدأ اشتقاق اسم الفاعل و اسم المفعول.

فالمصدر له وجهان: الوجه الأعلى، و هو اسم الفاعل؛ و الوجه الأسفل، و هو اسم المفعول؛^١ و هذه الربوبية التي في المفعول المطلق هي اسم الفاعل، ليست هي ذات الفاعل، و اتصافه بهذه الصفة، إنما هو لأجل حكاية الفاعل، كالقائم اسم فاعل القيام، و هو مركب من الفعل الخاص المتعلق الذي هو وجه الفعل الكلّي المطلق و من أثره المتصل، و ذلك المجموع المركب، هو اسم للفاعل، لأنه منبئ عنه، و هذه الرتبة، أول التعينات و أعلاها، و هو المثل الأعلى، خلقه الله تعالى آيةً لمعرفته و دليلاً لتوحيده، و أمّا الوجه الأسفل الذي عبرناه عنه باسم المفعول، هو حقيقة من نفسه و ماهيته و إنيته.

و بالجملة، لما كانت الجهة الأولى التي يعبر عنها بالربوبية و الوجود منغمرة في الجهة الثانية المعتبرة عنها بالماهية و الإنية و الحدود لغلبة الإنية و شمولها بالكثرات الغير المتناهية،^٢ و الله - سبحانه - لا يعرف بهذه الكثرات، لأنها من صفات المخلوقات فلا بدّ للعبد في مقام المعرفة من كشف سبحات الإنية و رفع كثرات الماهية ليظهر له المعرفة التي خلق لأجله و يشهد ظهوره له به، فيعرف الله بالله، كما قال سيد الشهداء - عليه آلاف التحيّة و الثناء -

١. مخ/١٣٦ الف.

٢. مخ/١٣٦ ب.

في مناجاته يوم عرفه: «إِلَهِي أَمَرْتَنِي بِالرُّجُوعِ إِلَى الْأَثَارِ فَارْجِعْنِي إِلَيْهَا^١ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ وَ هِدَايَةِ الْإِسْتِصَارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا [كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا]^٢ مَصُونِ السَّرِّ عَنِ النَّظْرِ إِلَيْهَا وَ مَرْفُوعِ الْهَمَّةِ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٣»

تأمل في قوله - عليه السلام - «مَصُونِ السَّرِّ عَنِ النَّظْرِ إِلَيْهَا وَ مَرْفُوعِ الْهَمَّةِ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا.»

و هذا في الحقيقة هو الفناء الوجداني و التوحيد العياني،^٤ لأنه إذا قطع الاعتبارات و جرد نفسه عن جميع السبحات من الشئون و النَّصَب و الإضافات إلى أن لا يبقى إلا شيء، «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.»^٥ عرف الله - عزّ و جلّ - بشيء، «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.» فلو كان هذا الباقي بعد التجريد التام له مثل لم يعرف به الرّب - عزّ و جلّ، لأنه - تبارك و تعالى - «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.» فيجب أن يكون الآية الدالة عليه تعالى لا مثل لها ليعرف بها، و لنعلم ما قال:^٦

١. في المصادر: إِلَهِي أَمَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْأَثَارِ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ.

٢. مخ: - [كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا].

٣. راجع: إقبال الأعمال: ٣٤٩/١؛ بحار الأنوار: ٢٢٦/٩٥.

٤. مخ/١٣٧ الف.

٥. الشورى/١١.

٦. بيت ١١٦: ... وى زو متاب. راجع: مثنوي معنوي (نيكلسون): ١/ ١١٦.

١١٦- و الشمس تكون دليلا على الشمس، فإن أعوزك الدليل، لا تشح عنها بالوجه.

راجع: المثنوي المعنوي (معرب الدسوقي): ٤٧/١.

١١٦- إن الشمس هي دليل الشمس، فإذا كنت بحاجة إلى الإهداء بها فلا تحوّل وجهك عنها.

راجع: المثنوي المعنوي (معرب): ٨٤/١.

آفتاب آمد دليل آفتاب گر دليلت بايد از وي رخ متاب

زاده ثانی است احمد در جهان
صد قیامت بود ازو اندر عیان^۱
زو قیامت را همی پرسیده‌اند
کی قیامت تا قیامت راه چند

-
۱. (۱). بیت ۷۵۱: ... بود او اندر... .
- (۲). بیت ۷۵۲: ... ای قیامت تا... .
- بیت ۷۵۳: با زبان حال می گفتمی بسی / که ز مَحْشَر حَشْر را پرسد کسی .
- (۵). بیت ۷۵۶: پس قیامت شو... / دیدن هر چیز را... .
- راجع: مثنوی معنوی (نیکلسون): ۷۵۱/۶-۷۵۶.
- (۱). ۷۵۶- إن أحمد هو المولود ثانية في الدنيا، و كان هو مائة قیامة عیانا.
- (۲). ۷۵۷- و كانوا يسألونه عن القیامة قائلین: أینها القیامة، كم الطريق إلى القیامة.
- (۳). ۷۵۸- فکان یرد علیهم كثيرا بلسان الحال، قائلا: أیسال إنسان من المحشر عن الحشر!!؟
- (۴). ۷۵۹- و من هنا قال ذلك الرسول صلی الله علیه و [آله و] سلم حسن الرسالة سر [موتوا قبل الموت یا کرام!!] (في المصدر: - [آله و])
- (۴). ۷۶۰- مثلما مت أنا قبل الموت، و أتیت من ذلك الطرف بالصیت و الصوت.
- (۵). ۷۶۱- فصر قیامة إذن، ثم انظر إلى القیامة، و هذا هو شرط رؤية كل شیء .
- راجع: المثنوی المعنوی (معرب الدسوقي): ۹۲/۶.
- (۱). و في البيت إشارة إلى كلام المسيح، على نبينا و آله و عليه السلام: «لَنْ يَلْحَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ مَنْ لَمْ يُؤَلِّدْ مَرَّتَيْنِ.»؛ راجع: مولوي نامه: ۲۷۲/۱؛ أمثال و حکم، دهخدا: ۱۳۷۲/۳.
- (۲). و في البيت إشارة إلى الآية الكريمة: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا. [الأعراف/ ۱۸۷] و [النازعات/ ۴۲]»

بَهِرِ اَيْنَ گفَت آن رَسولِ خوش بِيام
رَمزِ مُوتُوا قَبْلَ مَوْتِ يَا كِرَامِ
هَمچنانکِه مَردهام مَن قَبْلَ مَوْتِ
زَانِ طَرَفِ آوردهام اَيْنِ صِيَتِ وِ صَوْتِ

۱. مخ/۱۳۷ب.

[وقد ورد في الحاشية بيد الأخرى بيتاً]:

منم معلول بی علت که علت گشت پیوندم

ازل فرزند من آمد، ابد فرزند فرزندم

و البيت منسوب إلى جلال الدين مولوي؛ و ذكر الشيخ الطهراني في الذريعة: «(۳۰۸: وحدتية) أو «وحدت وجود»، شرح فارسي لبيت من الشعر لملا جلال الدين البلخي الرومي و هي: «منم معلول بی علت که علت گشت پیوندم* ازل فرزند من باشد ابد فرزند فرزندم»، عرف نسختها في «خطي فارسي» ص ۸۶۵. انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ۵۷/۲۵-۵۸. و على الظاهر ليس منه؛ و يحتمل البيت لجلال الدين الدواني؛ و للمزيد من التفصيل راجع: اسپرهم، داوود: رساله وحدتیه و رساله تنبيهیه، مجله زبان و ادب، ویژه نامه ادبیات فارسی، دانشکده ادبیات فارسی و زبان های خارجی، ص ۱۶۱-۱۷۳.

(۳). و في البيت إشارة إلى الحديث الشريف: «موتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا.»؛ راجع: الوافي: ۴/۴۱۱؛ بحار الأنوار: ۵۹/۶۹.

موت النفوس حياتها

من رام أن يحييها يموت

راجع: شرح ديوان ابن الفارض: ۱۵۵/۲. و نعم ما قيل في هذا المعنى بالفارسية:

بمیر ای دوست پیش از مرگ اگر می زندگی خواهی

که ادریس از چنین مردن بهشتی گشت پیش از ما

(راجع: دیوان سنائی غزنوی/۵۲).

رو قيامت شو قيامت را بيبين

ديدن هر شيء را شرطست اين

و ذلك لا يحصل للسالك إلا بالمجاهدات و المواظبة بالأعمال
الصّالحات، قال الله - تبارك و تعالى: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ
فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.»^١ فهذا السّفْر قبل
حصول الشّروط أبعء من كلّ سفّر، قال - عزّ من قائل: «لَمْ تَكُونُوا
بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ.»^٢ فكلّ مسافر يريد قطع المسافة، لا بدّ له
من الزّاد و الرّاحلة، فالزّاد هو التّقوى^٣ و الرّاحلة هي المحبّة، قال
تعالى: «وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.»^٤ و هو القيام بالآداب
الشّرعيّة و التخلّق بالأخلاق الرّوحانيّة، قال تعالى في الحديث
القدسي: «مَا زَالَ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ
كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَ بَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَ يَدَهُ الَّذِي يَبْطِشُ
بِهَا، فَإِذَا سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَ إِنْ سَكَتَ عَنِّي ابْتَدَأْتُهُ، فَبِي يَسْمَعُ وَ بِي
يُبْصِرُ وَ بِي يَبْطِشُ.»^٥

١. الكهف/١١٠.

٢. النحل/٧.

٣. مخ/١٣٨الف.

٤. البقرة/١٩٧. مخ: فتزودوا(!!). // مخ: «بالأدات الشّرعيّة»، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه.
٥. روى هذا الحديث عدة من العامة و الخاصّة بألفاظه المختلفة؛ راجع: جامع الأخبار
للشّعيري/٨١؛ إرشاد القلوب: ٩١/١؛ عوالي اللئالي: ١٠٣/٤؛ مفتاح الفلاح/٣٦٧؛
روضة المتقين: ٣١١/١؛ ٢٠٩/١٢؛ الجواهر السنية/٢٤٣؛ ختم الاولياء/١١٠؛ مجموعة رسائل ابن
عربي: ٣٥١/٢؛ حل الرموز/٢٥؛ مدارج السالكين/١٦٦؛ وأيضا راجع: المخازن/٨٧؛
مخازن/١١٧.

وقال أمير المؤمنين - عليه السلام: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ ذَا نَفْسٍ نَاطِقَةٍ،
إِنْ زَكَّاهَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَقَدْ شَابَهَتْ جَوْاهِرَ أَوَائِلِ عَالَمِهَا وَإِذَا اعْتَدَلَ
مِرْآجُهَا وَفَارَقَتْ الْأَضْدَادَ فَقَدْ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشَّدَادَ»^١.

فالعبد إذا تأدب بالآداب الشرعية و تخلق بالأخلاق الروحية
بالإخلاص و التوجه التام إلى جناب الحق بأن لا يكون له اعتبار من
نفسه في أقواله و حركاته و سكناته و جميع شئونه و أطواره بحيث
غلبت جهة الحق على جهة الخلق، كما قال - عليه السلام: «اعْبُدِ اللَّهَ
كَأَنَّكَ تَرَاهُ»^٢. فحينئذ يكون قلبه محلّ ظهوره - عظمة الله سبحانه -
و مهبط فيوضاته و مقرّ جلاله و مظهر حاله و تظهر منه آثار الربوبية
كالحديدة و الخشبة المجاورتين للنار، فإنّ كلاً منها بسبب مجاورتها
للنار، تتأثر منها قليلاً قليلاً إلى أن تصير بصفتها، فتحصل منها آثارها
من الإحراق و الإضافة و غيرهما، كما قال الشاعر:^٣

١. مخ/١٣٨ب. // مخ: اوائل جواهر عللها فاذا. // مخ: فقد شاركت.
راجع: عيون الحكم و المواعظ لليثي /٣٠٤؛ غررالحكم/٤٢٣؛ تصنيف غررالحكم/٢٣١؛ ٢٤٠؛
مناقب لابن شهر آشوب: ٤٩/٢؛ الصراط المستقيم: ٢٢٣/١.
٢. وَقَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِيُغَضَّ أَصْحَابِهِ: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَهُوَ
يَرَاكَ.»؛ راجع: إرشاد القلوب: ١/١٢٨. من كلام النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي وصيته لأبي ذر
الغفاري، رضي الله عنه؛ راجع: الأمالي للطوسي/٥٢٥-٥٢٦؛ مكارم الأخلاق/٤٥٨-٤٥٩؛
راجع: مجموعة ورام: ٥١/٢؛ أعلام الدين/١٨٩. و أشار الصادق، عليه السلام، إلى ذلك، في
كلامه؛ راجع: مصباح الشريعة/٨.
مخ: «فح»، رمز عن «فحينئذ».
٣. مخ/١٣٩الف.

هيزم تيره حريفِ نار شد
تيرگی رفت و همه انوار شد^۱
در نمکسار ار خيرِ مرده فتاد
آن خريّ و مُردگی یکسو نهاد
صِبْغَةَ اللّٰه چيست رنگِ خُمّ او
پيسه‌ها يك رنگ گردد اندر او
چون در آن خُمّ او فتد گویش قُمّ
از طرب گوید منم خُمّ لا تَلَمّ

۱. (۲). بیت ۱۳۴۴: در نمک‌لان چون... (بدل: نمک‌دان).

(۳). بیت ۱۳۴۵: صِبْغَةَ اللّٰه هست خُمّ رنگِ هو. (بدل: رنگِ خُمّ هو).

(۴). بیت ۱۳۴۶: افتد و گویش. مخ: «گویش»؛ و ما اثبتناه من المطبوعة.

راجع: مثنوی معنوی (نیکلسون): ۱۳۴۳/۲ - ۱۳۴۶.

(۱). ۱۳۴۷- و الحطب المظلم صار قرینا للنار، فذهبت الظلمة عنه، و تحول بأجمعه إلى أنوار.

(۲). ۱۳۴۸- و عند ما سقط الحمار الميت في الأرض المالحة، ألقى جانباً بحماريته و موته.

(۳). ۱۳۴۹- إن صبغة الله هي دن ألوانه، و فيه تصير الألوان المختلفة لونا واحداً.

(۴). ۱۳۵۰- و عندما يسقط في ذلك الدن و تقول له: «قم»، يقول من الطرب: «أنا الدن، لا

تلم». راجع: المثنوی المعنوی (معرب الدسوقي): ۱۲۵/۲ - ۱۲۶.

(۱). ۱۳۴۳. و الحطب المظلم يصير رفيقاً للنار، فيذهب عنه اظلامه، و يغدو كله أنواراً!

(۲). ۱۳۴۴. ان الحمار الميت - حين سقط في منجم الملح - تخلى عن حماريته، و عن تحلل

جسده. // (۳). ۱۳۴۵. و صبغة الله تكون من وعاء لون الوحداية. فقيه تغدو الألوان المتنوعة

لونا واحداً // (۴). ۱۳۴۶. فاذا وقع في هذا الوعاء أحد، و قلت له: «قم»، فانه يقول لك طرباً:

«انتى أنا الوعاء فلا تلمنى». راجع: راجع: المثنوی المعنوی (معرب): ۱۴۲/۲.

(۳). و في البيت إشارة إلى الآية الكريمة: «صِبْغَةَ اللّٰهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللّٰهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ

عَابِدُونَ. [البقرة/۱۳۸]»

این منم خُم آن أنا الحَقْ گفتن است
 رنگِ آتش دارد اما آهن است^۱
 رنگِ آهن مَحْوِ رنگِ آتش است
 زآتشی می لافد و آتش وَش است
 چون به سرخی گشت آتش زرّ کان
 پس أنا النار است لافش بر زبان
 شد ز رنگ و بوی آتش مُحْتَشَم
 زان همی می گوید او من آتشم

۱. (۵). بیت ۱۳۴۷: آن منم خُم خود.../... دارد إلّا....

(۶). بیت ۱۳۴۸: خامش وُشست.

(۷). بیت ۱۳۴۹: ...گشت همچون زرّ کان. /... لافش بی زبان.

(۸). بیت ۱۳۵۰: طبع آتش. / گوید او من آتشم من آتشم.

راجع: مثنوی معنوی (نیکلسون): ۱۳۴۷/۲ - ۱۳۵۰.

(۵). ۱۳۵۱- و أنا الدن هي نفسها قولة أنا الحق، إنه في لون النار، إلا أنه حديد.

(۶). ۱۳۵۲- و انمحي لون الحديد في لون النار، فظل ينفج بالنارية، و إن بدى صامتا.

(۷). ۱۳۵۳- و عند ما صار من الأحمرار كأنه ذهب المنجم، يكون نفاجه «أنا النار» و إن لم

ينطقها باللسان. // (۸). ۱۳۵۴- صار محتشما من لون النار و من طبعها، فهو يقول: أنا نار، أنا

نار. راجع: المثنوى المعنوى (مغرب الدسوقي): ۱۲۶/۲.

(۵). ۱۳۴۷. و ان قوله: «أنا الوعاء» لهو عين قول: «أنا الحق». و هل سوى الحديد ما يحوز لون

النار؟ // (۶). ۱۳۴۸. فلون الحديد يمحي في لون النار. و كأنما الحديد في صمته يباهي بنارته!

(۷). ۱۳۴۹. فحينما غدا- في حمرة- مثل ذهب المنجم، فهو يباهي بدون لسان قائلا: «أنا

النار!» // (۸). ۱۳۵۰. لقد صار مهيبا بلون النار و طبيعتها. فهو يهتف قائلا: «اننى أنا النار، أنا

النار!»؛ راجع: راجع: المثنوى المعنوى (مغرب): ۱۴۳/۲.

و في البيت إشارة إلى قول الحلاج: «أنا الحق.»؛ راجع: مولوي نامه: ۲۳۲/۱.

آتشم من گرتو را شك است و ظن
آزمون را دست و پا بر من بزن^۱
آتشم من گرتو را شد مُشْتَبِه
روي خود بر روي من يكدم بنه^۲
آتشی چه آهني چه لب ببند
ريش تشبيه و مُشَبَّه را بخند

۱. (۹). بیت ۱۳۵۱: آزمون کن دست را بر من بزن.

بیت ۱۳۵۳: آدمی چون نور گیرد از خدا/ هست مسجود ملائک ز اجْتِبا.

بیت ۱۳۵۴: نیز مسجود کسی کو چون ملک/ رسته باشد جاننش از طُغیان و شك.

(۱۱). بیت ۱۳۵۵: آتش چه آهن چه (بدل: آتشی، آهني.) / ریش تشبيه مُشَبَّه را بخند. (بدل:

بخند.)؛ راجع: مثنوي معنوي (نيكلسون): ۱۳۵۱ - ۱۳۵۵.

(۹). ۱۳۵۵ - أنا نار، و إن كان لديك شك و ظن، فحرب، وضع يدك علي.

(۱۰). ۱۳۵۶ - أنا نار، و إن أشبه عليك الأمر، فضع وجهك على وجهي لحظة واحدة.

۱۳۵۷ - و الإنسان عند ما يستمد النور من الله، يصبح موضع سجود الملائكة إجتباء.

۱۳۵۸ - و يصبح موضع سجود الإنسان كالملك، فقد نجت روحه من الطغیان و الشك.

(۱۱). ۱۳۵۹ - أي نار؟ أي حديد؟ أصمت، و لا تسخر من لحية تشبيه المشبه.

راجع: المثنوي المعنوي (معرّب الدسوقي): ۱۲۶/۲.

(۹). ۱۳۵۱. اننی أنا النار، فان كنت في شك من ذلك أو ريب، فلتجرب و لتضع فوقی يدك.

(۱۰). ۱۳۵۲. اننی انا النار، فان كان لك في ذلك اشتباه، فضع وجهك فوق وجهي لحظة واحدة!

۱۳۵۳. و الانسان حين يقتبس النور من الله، يكون الجدير بسجود الملائكة لأن الله اجتباء.

۱۳۵۴. و كذلك يكون جديرا بسجود الانسان، الذي خلصت روحه من الشك و الطغیان مثل

الملائكة. // (۱۱). ۱۳۵۵. و ما النار؟ و ما الحديد؟ ألا فتلغلق شفيتك، و لا تهرأ بلحية تشبيه

المشبه. راجع: المثنوي المعنوي (معرّب): ۱۴۳/۲.

۲. مخ/۱۳۹.ب.

ای برون از وَهْم و قال و قيل من
خاك بر فرّق من و تمثيل من^١

فإذا عرفت ذلك ظهر لك معنى قوله تعالى: «يَا بَنَ آدَمَ، أَطْعَمِي
أَجْعَلُكَ مِثْلِي... الخ.» و عرفت المراد من المثل في قوله تعالى:
«أَجْعَلُكَ مِثْلِي» فإنّ الحديدية للحميّة مثل النَّار في الإحراق و سائر آثار
النَّار و لا فرق بين الحديدية و بينها إلا أنّ الحديدية إنّما تحرق بفعالها،
فتكون المحرقة هي النَّار على حدّ، قوله تعالى: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى^٢» لأنّه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فني في الله - تبارك
و تعالی - بالمعنى الذي ذكرنا فظهر فعله سبحانه منه كظهور فعل النَّار
من الحديدية.

و بالجملة، فإذا استقام^٣ العبد في هذا المقام، تجلّى له الجبّار -
جلّ جلاله - بحكم المحو و الصّحو، و هاج في فؤاده ریح المحبّة
التي هي إيثار المحبوب على ما سواه و الذّهول عن جميع ما عداه،
«وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا^٤» و استأنس في ظلال

١. و البيت الأخيرة، راجع: مشنوي معنوي (نيكلسون): ٣٣١٨/٥. مخ: بيرون (١).
لا يزال مولانا في مناجاته: ... و يتوقف مولانا طالما قال أن آفة الحال هو المقال، فما هذا الذي
يقوله، و ما هذه الأمثلة التي يقدمها، كيف يصف ما هو خارج الأوهام بهذه الصفات، و كيف
يتحدث عنه بهذه السطحية؟ (راجع: المشنوي المعنوي (معرب الدسوقي): ٥٨٤/٥-٥٨٥).

٢. الأنفال/١٧.

٣. مخ/١٤٠الف.

٤. القصص/١٥. مخ: فدخل (١).

المحبوب و جلس على سرير القرب في عوالم الغيوب فلا يزال يتجلى له نور البساطة و الوحدة فيستولي عليه نور الجمال و يحكي المثل و يكون كما قال:^١

رَقَّ الزُّجَاجُ وَ رَقَّتِ الْخَمْرُ فَتَشَاكُلَا وَ تَشَابَهَ الْأَمْرُ
فَكَانَمَا خَمْرٌ وَ لَا قَدَحٌ وَ كَانَمَا قَدَحٌ وَ لَا خَمْرٌ

فلا يرى نور إلا نوره، و لا يسمع صوت إلا صوته، و لا يشاهد ظهور إلا ظهوره، كما أشار إليه مولانا سيّد الشهداء - عليه و أولاده^٢ آلاف التّحيّة و الثّناء - في الدّعاء: «أ يَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَ مَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الْأَثَرُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ عَمِيتَ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ وَ لَا تَرَالُ عَلَيْهَا رَقِيبًا وَ حَسِرْتَ صَفْقَةً عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا.»^٣

١. كذا في الديوان و أكثر المصادر: ... و تشابها فتشاكل الأمر: انظر: ديوان صاحب بن عباد/١٧٦؛ و في بعض مطابقة للنسخة؛ راجع: شرح توحيد الصدوق: ٦١٦/٢. نسب البيتان في بعض المصادر للصاحب بن عباد: انظر: وفيات الأعيان: ٢٣٠/١؛ نهاية الأرب: ٤٤/٧؛ كشكول بهائي: ١٩٨/٢. و نسب في بعض المصادر لأبي نواس؛ راجع: خزنة الأدب و غاية الأرب: ٤٤٠/٢؛ ديوان المعاني: ٥٩٠/١؛ ديوان صاحب بن عباد (الأعلمي)/١١٠. و نسب في بعض لإبراهيم بن هلال الصائبي؛ راجع: خزنة الأدب و لب لباب لسان العرب: ٤٠٦/٨. و نسب في بعض إلى غيرهم! و أيضا للمزيد من التفصيل؛ راجع: محاضرات الأدباء: ١١٣/١؛ ٧٨٦/١. ٢. مخ/١٤٠.ب.

٣. راجع: إقبال الأعمال: ٣٤٩/١؛ بحار الأنوار: ١٤٢/٦٤؛ ٢٢٦/٩٥.

فتمام المحبّة من لا يرى سوى المحبوب و لا يذكر غيره أبداً، فيستدل بالمحبيب على المحبوب و يشاهد المحبوب بنفس المحبوب، قال أمير المؤمنين - عليه السلام: «يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ.^١»

و قال - عليه السلام: «اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ وَ أَوْلِي الْأَمْرِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.^٢»

قال^٣ سيّد السّاجدين - عليه السلام: «بِكَ عَرَفْتُكَ وَ أَنْتَ دَلَّتْنِي عَلَيْكَ وَ دَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ.^٤»

فلم يزل يترقى من مقام إلى مقام في مقامات المحبّة إلى ما لا نهاية، لأنّه قال تعالى: «لَيْسَ لِمَحَبَّتِي غَايَةٌ وَ لَا نِهَآيَةٌ.^٥»

فلا يزال المحبوب متجلياً له به و جازباً عنه و هو فان فيه و منجذب إليه حتّى يبلغ مقاماً تفنى المحبّة و ترتفع من البين، فاتّحد الطالب و المطلوب و اتّصل الحبيب بالمحبوب.

قال الصادق - عليه السلام: «الْمَحَبَّةُ حِجَابٌ بَيْنَ الْمُحِبِّ وَ الْمُحْبُوبِ.^٦»

١. راجع: بحار الأنوار: ٣٣٩/٨٤؛ ٤٤٣/٩١؛ زاد المعاد/٢٨٦.

٢. راجع: الكافي: ٨٥/١؛ الإمامة و التبصرة من الحيرة/١٣٨؛ التوحيد للصدوق/٢٨٦.

٣. مخ/١٤١ الف.

٤. راجع: إقبال الأعمال: ٦٧/١؛ و أيضاً راجع: المخازن/٤٨؛ مخازن/٦٠.

٥. راجع: إرشاد القلوب: ١٩٩/١؛ الوافي: ١٤٢/٢٦؛ بحار الأنوار: ٢١/٧٤.

٦. المخازن/٨٩؛ المعجم الصوفي/٣١٨؛ و كذا في مخازن: «الْمَحَبَّةُ حِجَابٌ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَ الْمُحْبُوبِ؛ راجع: مخازن/١٢٢.

فهذا المقام، مقام الفناء الصّرف و مقام المحو و الصّحو و السّكر و مقام نحن هو و هو نحن و محلّ اتّحاد الناظر و المنظور و الظاهر و المظهر^١ و الظهور، فهذا غاية المنى و المقصد المنتهى، «وَلَيْسَ وَرَاءَ عَبَادَانِ قَرِيْبَةٌ»^٢

و إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَوَهَّمْ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، أَنْ الْمَرَادُ مِنَ الْاِتِّحَادِ، هُوَ الْاِتِّحَادُ فِي مَرْتَبَةِ الذَّاتِ الْوَاجِبِ الْبَحْتِ الْبَاتِ كَمَا تَوَهَّمُوهُ وَقَالُوا إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا نَفَسَ مِنْهُ الْإِضَافَاتُ وَقَطَعَ الْإِنِّيَّاتُ وَسَلَبَ جَمِيعَ الصِّفَاتِ بَقِيَ الذَّاتُ الْوَاجِبِ الْقَدِيمِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، فَيَا لَهُمُ الْوِيَلَاتِ عَمَّا يَتَوَهَّمُونَ^٣، سَبِحَانَ رَبَّنَا عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ.

بل المراد من الاتّحاد، هو اتّحاد المحبوب الظاهر للمحبّ بالمحبّ، و ليس الظاهر هو الذات الواجب، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، لأنّ الظهور فعل منه تعالى و الظاهر من صفاته الفعلية و هو لا يكون إلّا في مرتبة الظهور، لأنّ المشتقّ يدور حيثما دار المبدأ، فالذات الواجب - عزّ و جلّ - لا يتّصف بالظهور و لا البطون، لأنّهما من الصّفات الفعلية و هي ليست عين الذات بالبدهة.

كما صرّح به مولانا الرّضا - عليه السّلام - قال: «أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْجِيْدُهُ وَ نِظَامُ تَوْجِيْدِ اللَّهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ

١. مخ/١٤١/ب.

٢. المثل المعروف: انظر: الأمثال المولدة، خوارزمي/١٤٨؛ أمثال و حكم، دهخدا: ٣/١٣٧٥.

٣. مخ: «أَنَا يَنْدَهْبُونُ (!)»، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه.

٤. مخ: «يقولون»، و الأصحّ ما أثبتناه.

٥. مخ/١٤٢/الف.

لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَ لَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالْإِفْتِرَانِ وَ شَهَادَةِ الْإِفْتِرَانِ بِالْحَدَثِ وَ شَهَادَةِ الْحَدَثِ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدَثِ فَلَيْسَ اللَّهُ [عَرَفَ] مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ وَ لَا إِيَّاهُ وَحَدَّ مِنْ اِكْتِنَاهُ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ وَ لَا بِهِ صَدَقَ مَنْ نَهَاهُ وَ لَا صَمَدَ صَمَدَهُ مِنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا لَهُ تَذَلَّلَ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ يَنْفِسِيهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُومٌ بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَ بِالْعُقُولِ يُعْتَمَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِطْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ خَلْقَهُ اللَّهُ الْخَلْقَ حِجَابًا^١ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ وَ مَبَايِنَتُهُ إِيَّاهُمْ وَ مَفَارِقَتُهُ إِيْتَهُمْ وَ اِبْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلَى أَنْ لَا اِبْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدَأٍ عَنِ اِبْتِدَاءِ غَيْرِهِ وَ أَدْوُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ^٢ عَلَى أَنْ لَا آدَاءَ فِيهِ لِشَهَادَةِ الْأَدْوَاتِ بِفَاقَةِ الْمُتَادِينَ فَاسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ وَ أفعالُهُ تَفْهِيمٌ وَ ذَاتُهُ حَقِيقَةٌ وَ كُنْهَهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ غَيْرُهُ تَحْدِيدٌ لِمَا سِوَاهُ فَقَدْ جَهَلَ اللَّهُ مِنْ اسْتَوْصَفَهُ وَ قَدْ تَعَدَّاهُ مِنْ اسْتَمَلَّهُ وَ قَدْ أَخْطَاهُ مَنْ اِكْتَنَاهُ... الخُطْبَةُ. ٦»

١. مخ/١٤٢.ب. مخ، و في بعض المصادر: - [عرف].

٢. مخ: ... و بالفطرة يثبت حجته على الخلق الخلق حجاب.

و في بعض المصادر: خلق الله الخلق // خلقه الخلق.

٣. مخ: ... غيره و اداتهم دليلهم (!) // و في بعض المصادر: و أروه إيَّاهم دليلهم (!).

٤. مخ: و دراه حقاقة (!).

٥. مخ/١٤٣الف. مخ: ... من استمَلَهُ وَ لَقَدْ أَخْطَأَهُ...

٦. راجع: تحف العقول/٦١: التوحيد للصدوق/٣٤: عيون أخبار الرضا، عليه السلام: ١٥٠/١؛

الأمالى للمفيد/٢٥٣: الأمالي للطوسي/٢٢؛ بحار الأنوار: ٤/٢٢٨.

انظر كيف جمع مولانا الرضا - روعي له الفداء - في هذه الخطبة
الغراء، جميع مراتب التوحيد و التنزيه، فإذا عرفت من كلام الإمام -
عليه السلام - أن الذات البحت البات لا يوصف بتوصيف ولا يعرف
بتعريف، فدع عنك قول الأقوام و اختر لنفسك مذهب الأئمة الكرام.
قال الإمام - عليه السلام: «ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى غَيْرِنَا إِلَى عُيُونٍ
كَدِرَةٍ يُفْرَعُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ
تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا تَفَادَ لَهَا [وَلَا انْقِطَاعَ]'.^١»، و لنعم ما قيل:^٢

وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَخْتَرُ لِنَفْسِكَ مَذْهَبًا
يُنَجِّبُكَ يَوْمَ الْحَشْرِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ
فَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ وَ مَالِكٍ^٣
وَ حَنْبَلٍ وَ الْمَرْوِيِّ عَنِ الْأَخْبَارِ

-
١. مخ: بامر الله. // مخ: - [و لا انقطاع]. // هذا الكلام من أمير المؤمنين، عليه السلام؛ راجع:
بصائر الدرجات: ٤٩٧/١-٤٩٨؛ تفسير فرات الكوفي/١٤٢-١٤٣؛ الكافي: ١/١٨٤.
٢. (١). البيت الأول: صحيفة: لئن شئت؛ الصراط، عوالي، الذريعة، الجواهر، بحار: إذا شئت.
صحيفة، الذريعة، الجواهر، بحار: أن ترضى. // عوالي، بحار: يوم البعث. // بحار: ألم النار.
الصراط: و تعلم أن الناس في نقل أخبار؛ الجواهر: و تعرف صدق الناس في نقل أخبار.
- (٢). البيت الثانية: عوالي: ... مالكا. // صحيفة، الصراط، عوالي، الجواهر: و أحمد....
بحار الأنوار: و أحمد و النعمان أو... // الذريعة: و أحمد و النعمان بل....
مخ: أخبار؛ الصراط، عوالي: أخبار.
- (٣). البيت الثالثة: مخ: و قال أناساً... // الذريعة: و آت اناساً....
الصراط، عوالي، الذريعة، الجواهر، بحار: ... قولهم و حديثهم.
- راجع: صحيفة الأبرار: ٢٦٥/١؛ و أيضا راجع: الصراط المستقيم: ٣/٢٠٧؛ عوالي اللثالي:
٣٠١/١؛ الذريعة إلى حافظ الشريعة: ٥٩٣/١؛ الجواهر السنوية/٤٤٧؛ بحار الأنوار: ١٠٥/١١٧.
٣. مخ/١٤٣ب.

وَوَالِ أَنْاساً دِينُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ رَوَى جَدُّنَا عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْبَارِي

و بالجملة، المذهب الذي لا يعتريه ريب و لا يطري عليه عيب، هو أنّ الحقّ، سبحانه، لا يعرف من نحو ذاته بوجه من الوجوه لعدم التّسبب و الرّبط بينه و بين خلقه، فمعرفة تعالي لا يمكن للممكن إلاّ بوجه من الله، و معرفة العبد لا يتعلّق إلاّ بذلك الوجه الذي به يتوجه إليه، و ذلك الوجه هو حقيقة الممكنات و محلّ الارتباط و مقام الاتّصال و باب الانفصال، و أمّا الذات البات، فلا تنال و إدراكه عين المحال، [شعر]:^١

نَارُنَا هَذِهِ [تُضِيءُ] لِمَنْ يَسْ
مُنْتَهَى الْحِظُّ مَا تَزُوْدُ مِنْهَا أَلْ
جَاءَهَا مَنْ عَرَفَتْ يَبْغِي اقْتِبَاساً
فَتَعَالَتْ عَنِ الْمَنَالِ وَ عَزَّتْ
سَرِي بَلِيْلٍ لَكِنَّهَا لَا تُبِيْلُ
لَحِظٌ وَ الْمُدْرِكُونَ ذَاكَ قَلِيْلٌ
وَ لَهُ الْبَسْطُ وَ الْمُنَى وَ السُّؤْلُ
عَنْ دُنُوِّ إِلَيْهِ وَ هُوَ رَسُوْلُ

١. مخ: - [شعر]. // من قصيدة المنسوبة إلى المرتضى بن الشهرزوري؛ راجع: وفيات الأعيان: ٤٩/٣؛ و أيضاً راجع: المكتوبات (السرهندي): ٤٥١/٢؛ نزهة الجليس: ٦١٢/٢؛ ديوان الحقائق و مجموع الرفائق/٤٣٤. و بعضهم ينسب هذه القصيدة المذكورة للشهروردي، و الله اعلم (!).
راجع: نزهة الجليس: ٦١١/٢؛ و أيضاً راجع: المخازن: ٢٤؛ مخازن: ٢٦.
(١). البيت الأول: نزهة الجليس: نارها. // مخ: - [تضيء]. // مخ: لا تنسل (!).
(٢). البيت الثانية: المكتوبات، ديوان الحقائق، مخازن: منه. // ديوان الحقائق: ...حظ (!).
(٣). البيت الثالثة: مخ: عرفت ذلك يبغي (!). // مخ، ديوان الحقائق: السّؤال.
(٤). البيت الرابعة: ديوان الحقائق: عن المثل (!).

انظر إلى كلمات الأنبياء و الأولياء كيف أقرّوا بالعجز عن معرفته، سبحانه، كما قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَا عَرَفْنَاكَ حَقًّا مَعْرِفَتِكَ»^١.

و قال الصادق - عليه السلام - في هذا المعنى:^٢

اعْتَصَامُ الْوَرَى بِمَغْفِرَتِكَ عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنِ صِفَتِكَ
تُبَّ عَلَيْنَا فَإِنَّا بَشَرٌ مَا عَرَفْنَاكَ حَقًّا مَعْرِفَتِكَ

و قال - عليه السلام - في مناجاته: «إِلَهِي... لَمْ تَجْعَلْ [لِلْخَلْقِ] طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَتِكَ، إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنِ مَعْرِفَتِكَ»^٣.

١. راجع: عوالي اللئالي: ١٣٢/٤؛ بحار الأنوار: ٢٣/٦٨.

٢. نسب البيتان في أكثر المصادر لأبي علي سينا؛ راجع: شرح فصوص الحكم القيصري/٣٤٦؛ نصوص الخصوص: ٦٦/١؛ بياض تاج الدين: ١٠٩/٢؛ ينبوع الأسرار: ٣٩/١؛ روض الأختيار/٣٨٦. وفي شرح الزيارة، نسب إلى علي أمير المؤمنين، عليه السلام؛ راجع: شرح الزيارة: ٢٩/٢. وهو مأخوذ من كلام الإمام الصادق، عليه السلام، حيث قال: «...عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ كُنْهَ صِفَتِهِ...»؛ راجع: الكافي: ١٣٧/١. وأيضا في هذا المعنى، قال أمير المؤمنين، عليه السلام:

كَيْفِيَّةُ الْمَرْءِ لَيْسَ الْمَرْءُ يُدْرِكُهَا فَكَيْفَ كَيْفِيَّةِ الْجَبَّارِ فِي الْقَدَمِ
هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ مُتَبَدِّعًا فَكَيْفَ يُدْرِكُهُ مُسْتَحَدِّثُ النَّسَمِ

(راجع: ديوان أمير المؤمنين، عليه السلام/٣٩٦).

٣. مخ: - [للخلق]. // جزء من كلام علي بن الحسين، عليهما السلام، في مناجاة العارفين؛ راجع: بحار الأنوار: ١٥٠/٩١؛ زاد المعاد/٤١٥.

فبعد صدق اعتراف الأنبياء و الأولياء المخلصين في توحيد الله و التّامين^١ في محبة الله بالقصور في معرفته، سبحانه، و العجز عن اكتناه ذات الله - عزّ و جلّ - ليس لأحد أن يدعي الاتّصال و اكتناه ذات المتعال، و لقد أجاد ابن أبي الحديد حيث قال:^٢

يَا مُبْدِعَ الْأَكْوَانِ لَسْتُ بِسِرِّكَ الْمَكْنُونِ أَجْحَدُ
تَاهَ الْأَنَامُ بِسُكْرِهِمْ فَلِذَاكَ صَاحَ الْقَوْمِ عَزِيدُ
وَنَجَا مِنْ الشُّرْكِ الْكَثِيفِ مُهَذَّبُ الْغَرَمَاتِ مُفْرَدُ
تَاللَّهِ لَا مُوسَى وَلَا عِيسَى الْمَسِيحُ وَلَا مُحَمَّدُ
كَلًّا وَلَا النَّفْسُ الْبَسِيطَةُ لَا وَلَا الْعَقْلُ الْمَجْرَدُ
عَرَفُوا وَلَا جَبْرِيْلُ وَهُوَ إِلَيَّ مَحَلُّ الْقُدْسِ يَصْعَدُ

١. مخ/١٤٤.ب.

٢. راجع: شرح نهج البلاغه ابن أبي الحديد: ٥٠/١٣.

(١). بياض، الكشكول، كشكول: - يا مبدع الأكوان لست بسرك المكنون اجحد.

(٢). الكشكول: فلذلك(!). // بياض، كشكول: صاحي.

(٣). مخ: نجى (رسم) // الكشكول: مبرأ الغرما؛ كشكول: مجرد العزمات. // شرح: - يا

مبدع... مفرد؛ بياض: و تحامس الشُّرك الكثيف مجرد الغرما مفرد // بياض: + يأوي إلى

العقل البسيط و كل أمر منه يحمد؛ كشكول: + يأوي إلى العقل البسيط و كل معنى عنه يسند.

(٤). شرح، بياض: و الله. // الكشكول، كشكول: ... موسى الكليم و لا المسيح و لا محمد.

(٥). مخ: - لا. // الكشكول، كشكول: كلا و لا جبريل و هو إلى محل القدس يصعد.

(٦). شرح: - عرفوا... يصعد؛ الكشكول: عرفوا و لا النفس البسيط لا و لا العقل المجرد؛

كشكول: علموا و لا النفس البسيطة لا و لا العقل المجرد. (ترتيب الإثنتين في بياض:

عرفوا... المجرد.)

(٧). الكشكول: عن كنه. // شرح، بياض، كشكول: واحدي. // الكشكول: الدهر سرمد.

(٨). مخ: اضافا(!). // الكشكول: يوجد.

مَنْ كُنَّهَ ذَاتِكَ غَيْرَ أَنَّكَ أَوْحَدِي الذَّاتِ سَرْمَدُ
وَجَدُوا إِضَافَاتٍ وَ سَلْبًا وَ الْحَقِيقَةَ لَيْسَ تُوجَدُ
وَ رَأَوْا وُجُودًا وَاجِبًا يَفْنَى الزَّمَانَ وَ لَيْسَ يَنْفَدُ
فَلْيَخْسَأِ الْحُكَمَاءُ عَنِ جُرْمٍ لَهُ الْأَفْلَاكُ تَسْجُدُ
مَنْ أَنْتَ يَا رَسْطَوُ وَ مِنْ أَفْلَاطٍ قَبْلَكَ يَا مُبَلِّدُ
وَ مِنْ ابْنِ سَيْنَا حِينَ قَرَّرَ مَا بَنَاهُ لَهُ وَ شَيْدُ
هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا الْفَرَاشُ رَأَى الشَّهَابَ وَ قَدْ تَوَقَّدُ
فَدَنَا فَاخْرَقَ نَفْسَهُ وَ لَوْ اهْتَدَى رُشْدًا لَا بُعْدُ

١. مخ/١٤٥ الف.

(٩). مخ: فرأوا. // الكشكول، كشكول: - وجدوا... ينفد.

(١٠). شرح، بياض: فلتخسأ. // مخ/١٤٥ الف. مخ: ... من عرش له الأملاك سجّد؛ الكشكول:

... عن حرم له الأملاك سجّد؛ كشكول: ... عن حرم به الأملاك سجّد.

(١١). مخ: رسطوا(رسم) // الكشكول، كشكول: بعدك.

(١٢). مخ: - حين. // شرح، بياض: بنيت. // مخ: قرّره ابنه له رشيد(!); الكشكول: ... حيث

اسس ما بناه لكم و شيد؛ كشكول: ... حين هذب ما أتيت به و شيد؛ كشكول: + نظروا

إضافات و سلبا و الحقيقة ليس توجد. و رأوا وجودا دائما يفنى الزمان و ليس ينفد.

(١٣). مخ: الكشكول، كشكول: ما أتم؛ بياض: ان أتم. // الكشكول، كشكول: رأى السراج.

(١٤). مخ، كشكول: فدني(رسم) // الكشكول: و أحرقت. // مخ: رشد الأبعد(!).

و في بياض ينسب هذه الآيات لأبي حيان التّوحيدي؛ راجع بياض تاج الدين: ١/١٠٥.

و أيضا راجع: الكشكول بحراني: ١/٢٨١؛ كشكول بهائي: ١/١٢٣.

أجمل لك المقال لتستريح عن القيل و القال، اعلم أن الممكن لا يصل إلى الواجب، بالغاً ما بلغ، لأنّ الشّيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه، «إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا.»^١

آنچه پیش تو پیش از آن ره نیست

غایت فهم توست الله نیست

فليس لأحدٍ إلى اكتناه ذات الله سبيل و لا حاجة لنا في إثبات ذلك المعنى إلى دليل، لأنه واضح على كلّ من «لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ^٢ وَ هُوَ شَهِيدٌ»^٣ فإننا قد أشبعنا الكلام في هذا المقام، فإذا لاحظت ما مرّ ظهر لك المرام، بأنك إذا بلغت ما بلغت و رفعت الحجب و كشفت السّبحات، لم يبق إلاّ ظهور الحقّ لك بك، و هذا الظهور، مخلوق من مخلوقات الحقّ سبحانه الذي جعله آية لمعرفة، و هي الوحدة السّارية في المظاهر الوجوديّة التي وصف الله به نفسه، فلا تصل و إن بلغت ما بلغت إلاّ إلى ذلك الوصف، و ذلك الوصف، صفة استدلالٍ لا صفة تكشف عنه، كما قال أميرالمؤمنين -

١. راجع: تحف العقول/٦٦؛ التوحيد للصدوق/٣٩؛ عيون أخبارالرضا، عليه السلام: ١٥٢/١؛

نهج البلاغة للصبيحي صالح/٢٧٣؛ و أيضا راجع: المخازن/٥٦، ٦٩؛ مخازن/٧١، ٩٢.

٢. مخ/١٤٥.ب. مخ: توا پیش (!).

و في بعض المصادر نسب البيت إلى الحكيم الغزنوي، و لكن لم أجده في المصدر المطبوع،

يعني حديقة الحقيقة؛ راجع: روضة المتقين: ٣٩١/٢؛ الذريعة إلى حافظ الشريعة: ٣٩٠/٢؛

راجع: أمثال و حكم دهخدا: ١٢٢٩/٣؛ و أيضا راجع: كشكول بهائي: ٢٧٥/٢.

في أمثال و حكم: ... تو غير آن... غایت فکر... // في كشكول بهائي: ... تو غير از آن... .

٣. ق/٣٧.

عليه السلام: «إِنْ قُلْتَ: «هُوَ هُوَ»،^١ فَالْهَاءُ وَالْوَاوُ كَلَامُهُ؛^٢ صِفَةٌ
اسْتِدْلَالٌ عَلَيْهِ لِأَنَّ صِفَةً تَكْشِفُ^٣ لَهُ،^٤ وَإِنْ قُلْتَ: «لَهُ حَدٌّ»، فَالْحَدُّ
لِغَيْرِهِ، أَوْ قُلْتَ: «الْهَوَاءُ يَمَسُّهُ»،^٥ فَالْهَوَاءُ مِنْ صُنْعِهِ؛^٦ رَجَعَ مَعْنَى
الْوُصْفِ فِي الْوُصْفِ،^٧ وَعَمِيَ الْقَلْبُ عَنِ الْفَهْمِ، وَالْفَهْمُ عَنِ
الْإِذْرَاكِ، وَالْإِذْرَاكِ عَنِ الْاسْتِنْبَاطِ، وَدَوَّامُ الْمُلْكِ فِي الْمُلْكِ، وَ
انْتَهَى^٨ الْمَخْلُوقُ إِلَى مِثْلِهِ، وَالْجَاهُ الطَّلَبُ إِلَى شَكْلِهِ، وَهَجَمَ بِهِ
الْفَحْصُ إِلَى^٩ الْعَجْرِ، وَالْبَيَانُ عَلَى الْفَقْدِ، وَالْجَهْدُ عَلَى الْيَأْسِ،
وَالْبَلَاغُ عَلَى الْقَطْعِ. فَالسَّبِيلُ مَسْدُودٌ، وَالطَّلَبُ مَرْدُودٌ.^{١٠} دَلِيلُهُ
آيَاتُهُ، وَوُجُودُهُ إِثْبَاتُهُ، وَمَعْرِفَتُهُ تَوْحِيدُهُ، وَتَوْحِيدُهُ تَنْزِيهُهُ.^{١١}»

١. كشكول أحسنائي: فهو هو.

٢. كذا في مخ، المخازن: + وَ خَلَقَهُ، وَإِنْ قُلْتَ: «الْهَوَاءُ صِفَتُهُ»، فَالْهَوَاءُ مِنْ صُنْعِهِ.

٣. مخ/١٤٦ الف: ملحق، ملحقات: تَكْيِيفٍ.

٤. المخازن: عنه.

٥. كشكول: وان قلت الهواء نسبة.

٦. مخ، المخازن: - وَإِنْ قُلْتَ: «لَهُ حَدٌّ»، فَالْحَدُّ لِغَيْرِهِ، أَوْ قُلْتَ: «الْهَوَاءُ يَمَسُّهُ»، فَالْهَوَاءُ مِنْ
صُنْعِهِ؛ شرح العرشية: - «إِنْ قُلْتَ: «هُوَ هُوَ»... فَالْهَوَاءُ مِنْ صُنْعِهِ.

٧. مخ، المخازن، كشكول، شرح العرشية: رَجَعَ مِنَ الْوُصْفِ إِلَى الْوُصْفِ.

٨. مخ: ... الْاسْتِنْبَاطِ، دَامَ الْمُلْكُ فِي الْمُلْكِ، انْتَهَى // المخازن، كشكول، شرح العرشية: و دام.

٩. كذا في هامش ملحقات: في الأصل «إلى»، والصواب ما أنتهتاه. (كذا في نصه: «على».)

١٠. مخ: ... وَالْبَيَانُ إِلَى الْقَطْعِ، السَّبِيلُ مَسْدُودٌ، وَالطَّلَبُ مَرْدُودٌ.

كشكول، شرح العرشية: والسبيل... والطلب...

١١. المخازن: - وَ انْتَهَى... وَ تَوْحِيدُهُ تَنْزِيهُهُ؛ شرح العرشية: - دَلِيلُهُ آيَاتُهُ،... وَ تَوْحِيدُهُ تَنْزِيهُهُ.

جزء من الخطبة المعروفة بالذرة البيضة، راجع: ملحق نهج البلاغة/٣٨؛ ملحقات نسخة من

نهج البلاغة و جزء ابن ناقة: ٢٩/١٤؛ جوامع الكلم (كشكول الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه):

١/٦٩٤؛ المخازن: ٢٤، ٤٦؛ مخازن: ٢٦، ٥٧؛ شرح العرشية: ٣/٤٢٣؛ و كذا في الموردین:

وإنّما ذكرت الخطبة الشريفة بطولها^١ لاشتمالها على مراتب التوحيد والتنزيه لتكون على بصيرة في عقيدتك مقتدياً بأئمتك و متبّعاً لمواليك، فافهم؛ وَ اقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.^٢ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى^٣ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قد وقع الفراغ من تسويدها بيد مؤلّفها في البلدة الحسينيّة، على مشرفها آلاف الثناء و التّحية، ليلة العشرين من شهر جمادي الثّانية، سنة الخامسة و السّتين بعد المائتين و الألف من الهجرة النبوية - صَلَّى الله عليه و آله - و بيد مسوّدها يوم السّبت من شهر شعبان المعظّم من الحول الثّاسع و السّتين بعد المائتين و الألف، في سنة ١٢٦٩.

«اتَّهَى الْمَخْلُوقُ إِلَى مِثْلِهِ، وَ أَلْجَأَهُ الظَّلَبُ إِلَى شَكْلِهِ، رَجَعَ مِنَ الوُصْفِ إِلَى الوُصْفِ، وَ دَامَ الْمُلْكُ فِي الْمُلْكِ.»؛ راجع: المخازن: ٤٩، ٩٣؛ مخازن: ٦٢، ١٣١.

١. مخ: + لا (!).

٢. جزء من كلام مولانا أمير المؤمنين، عليه السلام، في خطبة الأشباح: راجع: نهج البلاغة للصّحبي صالح/١٢٥؛ و أيضاً راجع: تفسير العياشي: ١/١٦٣؛ التوحيد للصدوق/٥٦.

٣. مخ/١٤٦ب.

مصادر

القرآن الكريم

آقا بزرگ تهراني، محمد محسن: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، قم، اسماعيليان و تهراني، كتابخانه اسلاميه، ١٤٠٨ق.

آملي، سيد حيدر: جامع الأسرار و منبع الأنوار، تهران، مركز انتشارات علمي و فرهنگي وابسته به وزارت فرهنگ و آموزش عالي، الطبعة الأولى، ١٣٦٨ش.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق و تصحيح: محمد ابوالفضل ابراهيم، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ق.

ابن أبي جمهور، محمد بن زين الدين: عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، مجتبی عراقی، قم، دار سيد الشهداء للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ق.

ابن بابويه، علي بن حسين: الإمامة و التبصرة من الحيرة، مدرسة امام مهدي، عليه السلام، قم، مدرسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ق.

- ابن بابويه، محمد بن علي: التوحيد (للصدوق)، هاشم حسيني، قم، جامعه مدرسين، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ق.
- ابن بابويه، محمد بن علي: عيون أخبار الرضا عليه السلام، مهدي لاجوردي، تهران، نشرجهان، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ق.
- ابن بابويه، محمد بن علي: فضائل الشيعة، تهران، أعلمي، الطبعة الأولى، بي.تا.
- ابن حجة حموي، أبوبكر بن علي بن عبد الله: خزانة الأدب و غاية الأرب، تحقيق و تصحيح: كوكب دياب، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ق. / ٢٠٠٥م.
- ابن خطيب، محمد بن قاسم بن يعقوب الأماصي، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، تحقيق و تصحيح: محمود فاخوري، حلب، دار القلم العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ق / ٢٠٠٣م.
- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد: وفيات الأعيان، تحقيق: الدكتور احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨م. / ١٣٩٨ق.
- ابن زغدان، ابوالمواهب محمد بن احمد الشاذلي: قوانين حكم الاشراف الى كافة الصوفية بجمع الافاق، تحقيق و تصحيح: احمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ق.
- ابن شعبه حراني، حسن بن علي: تحف العقول، علي اكبر غفاري، قم، جامعه مدرسين، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ / ١٣٦٣ق.
- ابن شهر آشوب مازندراني، محمد بن علي: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهر آشوب)، قم، علامه، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ق.
- ابن طاووس، علي بن موسى: إقبال الأعمال، تهران، دارالكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ق.
- ابن عبد السلام، ابو محمد عزالدين: حل الرموز و مفاتيح الكنوز، تحقيق و تصحيح: احمد عبد الرحيم السايح؛ توفيق علي وهبة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ق.

- ابن عربي، محي الدين: مجموعة رسائل ابن عربي، بيروت، دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤٢١ق.
- ابن فهد حلي، احمد بن محمد: عدة الداعي و نجاح الساعي، تحقيق و تصحيح: احمد موحدي قمي، دارالكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ق.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين، تحقيق و تصحيح: عبد الغني محمد علي الفاسي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ق.
- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق و تصحيح: جمال الدين ميردامادي، بيروت، دارالفكر للطباعة و النشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ق.
- ابن نابلسي، عبد الغني: ديوان الحقائق و مجموع الرقائق، تحقيق و تصحيح: محمد عبد الخالق الزناتي، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ق.
- ابن ناقة، أحمد بن يحيى المسلي الكوفي: ملحقات نسخة من نهج البلاغة و جزء ابن ناقة، تحقيق: اسعد طيب، (ميراث حديث شيعه، الجزء: ١٤، مهدي مهريزي و علي صدرابي خويي)، قم، دارالحديث، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ش.
- أبوالفرج الإصفهاني، علي بن الحسين: الأغاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م. / ١٤١٥ق.
- أبوهلال عسكري، محمد بن عبد الله: ديوان المعاني، أبوهلال عسكري، تحقيق و تصحيح: أحمد سليم غانم، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ق. / ٢٠٠٣م.
- بابا ركن، مسعود بن عبد الله شيرازي: نصوص الخصوص في ترجمة الفصوص، تحقيق و تصحيح: رجعلي مظلومي، تهران، مؤسسه مطالعات اسلامي دانشگاه ملك گيل، الطبعة الأولى، ١٣٥٩ش.
- بحراني، شيخ يوسف: الكشكول (بحراني)، بيروت، دار و مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

برقي، احمد بن محمد بن خالد: المحاسن، تحقيق و تصحيح: جلال الدين محدث، قم، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٧١ق.

بغدادى، عبد القادر بن عمر: خزنة الأدب و لب لباب لسان العرب، تحقيق و تصحيح: محمد نبيل طريفي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ق/ ١٩٩٨م.

البيطار الشامي الميداني، محمد بهاء الدين: النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية، بيروت، دارالجيل.

تاج الدين احمد وزير: بياض تاج الدين احمد وزير، علي زماني علويجه، قم، مجمع ذخائر اسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ق.

تميمي أمدي، عبد الواحد بن محمد: تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، مصطفى درايتي، قم، دفتر تبليغات، الطبعة الأولى، ١٣٦٦ش.

تميمي أمدي، عبد الواحد بن محمد: غرر الحكم و درر الكلم، سيدمهدي رجائي، قم، دارالكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٠ق.

ثقفى، ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال: الغارات، تحقيق و تصحيح: عبد الزهراء حسيني، قم، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ق.

جيلاني، رفيع الدين محمد بن محمد مؤمن: الذريعة إلى حافظ الشريعة (شرح أصول الكافي جيلاني)، تحقيق و تصحيح: محمد حسين درايتي، قم، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ق.

الجيلاني، عبدالقادر: سرالأسرار و مظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار (فتوح الغيب)، تحقيق و تصحيح: احمد فريد المزيدي، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ق.

حافظ برسي، رجب بن محمد: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، علي عاشور، بيروت، أعلمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ق.

حجة الاسلام (نير تبريزي)، ميرزا محمد تقى: صحيفة الأبرار، با مقدمه ميرزا عبدالرسول احقافي حائري و تحقيق مؤسسة إحياء الكتب الاسلامية، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ق.

حر عاملي، محمد بن حسن: الجواهر السنوية في الأحاديث القدسية (كليات حديث قدسي)، مترجم: زين العابدين كاظمي خلخالي، تهران، انتشارات دهقان، الطبعة الثالثة، ١٣٨٠ش.

الحسيني الموسوي المكي، سيد عباس بن علي بن نورالدين: نزهة الجليس و منية الأديب الأنيب، تحقيق و تصحيح: سيد محمد مهدي الخرخسان، قم، انتشارات مكتب الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ق.

الحكيم، سعاد: المعجم الصوفي، بيروت، دندرة للطباعة و النشر، الطبعة الأولى. الحكيم الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي: ختم الاولياء، تحقيق و تصحيح: عثمان اسماعيل يحيى، بيروت، مهد الآداب الشرقية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ق.

حلي، حسن بن سليمان بن محمد: مختصر البصائر، تحقيق و تصحيح: مشتاق مظفر، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ق.

خوارزمي، أبوبكر: الأمثال المولدة، خوارزمي، تحقيق و تصحيح: محمد حسين الأعرجي، أبوظبي، دارالثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ق / ٢٠٠٣م.

خوارزمي، كمال الدين حسين: ينبوع الأسرار في نصائح الأبرار، تحقيق و تصحيح: مهدي درخشاني، تهران، انجمن آثار و مفاخر فرهنگي، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ش.

دهخدا، علي اكبر: لغتنامه، زير نظر محمد معين و سيد جعفر شهيدي، تهران، مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ش.

دهخدا، علي اكبر: أمثال و حكم دهخدا، تهران، اميركبير، الطبعة الثانية عشرة، ١٣٨٣ش.

ديلمي، حسن بن محمد: أعلام الدين في صفات المؤمنين، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ق.

ديلمي، حسن بن محمد: إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمى)، قم، الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ق.

الراغب الإصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل: محاضرات الأدباء و
محاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق و تصحيح: عمر فاروق طباع، بيروت،
دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ق. / ١٩٩٩م.

سنائي غزنوي، ابوالمجد مجدود بن آدم: حديقة الحقيقة و شريعة الطريقة، تصحيح
و تحشيه: مدرس رضوي، تهران، مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران،
١٣٧٧ش.

سنائي غزنوي، ابوالمجد مجدود بن آدم: حديقة الحقيقة و شريعة الطريقة، مقدّمه و
تصحيح و تحشيه: محمد روشن، تهران، مؤسسه انتشارات نگاه، ١٣٧٧ش.

سنائي غزنوي، ابوالمجد مجدود بن آدم: ديوان حكيم ابوالمجد مجدود بن آدم
سنائي غزنوي، با مقدّمه و حواشي و فهرست، به سعي و اهتمام: مدرّس رضوي،
تهران، انتشارات كتابخانه سنائي، بي تا.

شريف الرضي، محمد بن حسين: نهج البلاغة (للصبيحي صالح)، قم، هجرت،
الطبعة الأولى، ١٤١٤ق.

شعيري، محمد بن محمد: جامع الأخبار (للشعيري)، نجف، مطبعة حيدرية، الطبعة
الأولى، بي تا.

الشيخ الشرقاوي، محمد المعطى: شجرة التوحيد من ذخيرة المحتاج في الصلاة
على صاحب اللواء والتاج، تقديم و تحقيق: الدكتور عبد المجيد بوكاري، بيروت،
دار الكتب العلمية، ١٩٧١م.

شيخ المتألهين، أحمد بن زين الدين الأحسائي: جوامع الكلم (الكشكول)، البصرة،
شركة الغدير للطباعة و النشر المحدودة، ١٤٤٠ق.

شيخ المتألهين، أحمد بن زين الدين الأحسائي: شرح الزيارة الجامعة الكبيرة،
بيروت، دارالمفيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ق. / ١٩٩٩م.

شيخ المتألهين، أحمد بن زين الدين الأحسائي: شرح العرشية، تحقيق: صالح أحمد
الدّباب، بيروت، مؤسسة شمس هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ق. / ٢٠٠٥م.

شيخ بهائي، بهاء الدين محمد العاملي: كشكول (بهائي)، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة السادسة، ١٩٨٣م. / ١٤٠٣ق.

شيخ بهائي، محمد بن حسين: مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات، بيروت، نشر دار الأضواء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ق.

صاحب بن عباد، أبوالقاسم اسماعيل: ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ق. / ٢٠٠١م.

صاحب بن عباد، أبوالقاسم اسماعيل: ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بغداد، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ق. / ١٩٦٥م.

صفار، محمد بن حسن: بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، محسن بن عباسعلي كوجه باغي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ق.

طبرسي، احمد بن علي: الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، محمدباقر خراسان، مشهد، نشر مرتضى، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ق.

طبرسي، حسن بن فضل: مكارم الأخلاق، قم، الشريف الرضي، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ق/ ١٣٧٠ش.

طوسي، محمد بن الحسن: الأمالي (للطوسي)، مؤسسة البعثة، قم، دارالثقافة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ق.

طوسي، محمد بن الحسن: مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، الطبعة الأولى، ١٤١١ق.

عاملي نباطي بياضي، أبي محمد علي بن يونس: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، ميخائيل رمضان، نجف، المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ق.

عياشي، محمد بن مسعود: تفسير العياشي، سيدهاشم رسولي محلاتي، تهران، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ق.

الفاروقي السرهندي، احمد؛ المنزلوي، محمد مراد؛ المكتوبات (السرهندي)، تحقيق و تصحيح: عبدالله احم الحنفي المصري و علي رضا قشلي، القاهرة، مكتبة النيل، الطبعة الأولى.

الفرزدق، همام بن غالب: ديوان الفرزدق، تحقيق كرم بستاني، بيروت، دار صادر للطباعة و النشر، ١٩٦٠.

فيض كاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى: الوافي، اصفهان، كتابخانه امام أميرالمؤمنين علي عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ق.

قاضي سعيد، محمد بن محمد مفيد القمي: شرح توحيد الصدوق، تصحيح و تعليق: الدكتور نجفقلي حبيبي، تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ق./١٣٧٤ش.

القاللي، ابو علي إسماعيل بن القاسم بن عيدون؛ البكري الأندلسي، أبو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد: الأمالي القاللي، تحقيق و تصحيح: صلاح بن فتحي هليل و سيد بن عباس الجميلي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م./١٤٢٢ق.

قيصري، داود: شرح فصوص الحكم (القيصري)، تحقيق و تصحيح: سيد جلال الدين آشتياني، تهران، شركة انتشارات علمي و فرهنگي، الطبعة الأولى، ١٣٧٥ش.

كوفي، أحمد بن يحيى بن ناقة: ملحق نهج البلاغة، تحقيق: محمد جعفر الإسلامي، بإشراف: الأستاذ قيس العطار، طهران، مكتبة و متحف و مركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ش/١٤٣٤ق/٢٠١٣م.

كفعمي، ابراهيم بن علي عاملي: البلد الأمين و الدرع الحصين، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤١٨ق.

كفعمي، ابراهيم بن علي عاملي: المصباح للكفعمي (جنة الأمان الواقية)، قم، دارالرضي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ق.

- كليني، محمد بن يعقوب: الكافي، علي اكبر غفاري و محمد آخوندي، تهران، دارالكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ق.
- كوفي، فرات بن ابراهيم: تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، تهران، مؤسسة الطبع و النشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ق.
- گوهر، الميرزا حسن: المخازن و اللمعات و البراهين الساطعة، تحقيق و تعليق: عبد الجليل علي الأمير، الكويت - بيروت، منشورات جامع الإمام الصادق، عليه السلام، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ق. / ٢٠٠٦م.
- گوهر، ميرزا حسن: مخازن، ترجمه و تحشيه: محمد عيدي خسروشاهي، و يراسته: دكتور علي اصغر حليبي، تهران، انتشارات بهبهاني، الطبعة الأولى، ١٣٧٢ش.
- ليثي واسطي، علي بن محمد: عيون الحكم و المواعظ (لليثي)، حسين حسني بيرجندي، قم، دارالحدیث، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ش.
- مجلسي، محمد تقي بن مقصود علي: روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (ط - القديمة)، حسين موسوي كرمانی و علي پناه اشتهاردي، قم، مؤسسة فرهنگي اسلامي كوشانبور، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ق.
- مجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، جمعي از محققان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ق.
- مجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: زاد المعاد (مفتاح الجنان)، تحقيق و تصحيح: علاء الدين علمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ق.
- مجنون ليلي، قيس بن الملوح: ديوان مجنون ليلي، جمع و تحقيق و شرح: عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٣ق.
- مفيد، محمد بن محمد: الأمالي (للمفيد)، حسين استاد ولي و علي اكبر غفاري، قم، كنگره شيخ مفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ق.
- منسوب به جعفر بن محمد، امام ششم عليه السلام: مصباح الشريعة، بيروت، اعلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ق.
- مولوي، جلال الدين محمد: مثنوي معنوي، تصحيح رينولد. ا. نيكلسون، به اهتمام نصرالله پور جوادي، ٤ج، تهران، مؤسسه انتشارات اميركبير، الطبعة الثانية، ١٣٧٣ش.

مولوي، جلال الدين محمد بلخي: المثنوي المعنوي (معرب الدسوقي)، ابراهيم دسوقي شتا، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ق.

مولوي، جلال الدين محمد بلخي: المثنوي المعنوي (معرب)، محمد عبد السلام كفاقي، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

ميدي، حسين بن معين الدين: ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، مصطفى زماني، قم، دار نداء الإسلام للنشر، الطبعة الأولى، ١٤١١ق.

الناقلي، عبد الغني؛ البوريني، بدرالدين حسن بن محمد: شرح ديوان ابن الفارض، تحقيق و تصحيح: رشيد بن غالب اللبناني و محمد عبدالكريم النمري، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ق.

النوري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، نوري، القاهرة، دار الكتب و الوثائق القومية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ق.

ورام بن أبي فراس، مسعود بن عيسى: مجموعة ورام (تتبيه الخواطر و نزهة النواظر)، قم، مكتبة فقيه، الطبعة الأولى، ١٤١٠ق.

همايي، جلال الدين: مولوي نامه؛ مولوي چه مي گويد؟، تهران، نشر هما، الطبعة العاشرة، ١٣٨٥ش.

مخطوطات:

حجة الإسلام تبريزي، ميرزا محمد حسين: سلسله طوليه، ١٢٩٢ق.

حجة الإسلام تبريزي، ميرزا محمد حسين: شرح الحديث القدسي، ١٢٦٩ق.

حجة الإسلام تبريزي، ميرزا محمد حسين: علم المحجة، ١٢٨٥ق.

حجة الإسلام تبريزي، ميرزا محمد حسين: مسائل قفقازيه، ١٢٩٠ق.

مجنون العامري، قيس بن ملوح: ديوان مجنون عامري، ١٢٣٣ق.